١٤٤١٤ ٩٤٥

كتاب التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن الكريم من أسماء الأعلام

مما أملاه الفقيه الحافظ المحدث ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن ابى الحسن السهيلي قدس الله روحه ونور

المتوفى سنة ٥٨١

تاريخ الكتابة ٩٥ ع

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال الفقيه الحافظ المحدث ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه ٥ الحمد لله الذي علم ادم الاسما. وشرف بعلم دينه العلما. وجعل العلوم لعلم كتابه ارضا وجعله السما. وضمن معاني الاشيا كلها الافصاح منه والايما. فاعيت بلاغته البلغا. واعجزت حكمته الحكما. وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الانبيا. ونشر بتبليغه وتنبيهه النور والضيا. ورحم اصحابه الطيبين الازكيا. وسلم تسليما وبعد فاني قصدت ان اذكر في هذا المختصر الوجيز. ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسم فيه باسمه العلم من نبي او ولي او غيرهما من ادمي او ملك او جني او بلد او شجر او حيوان او كوكب له اسم علم قد عرف عند نقلة الاخبار. والعلما والاحبار. اذ النفوس من طلاب العلم الى معرفة مثل هذا متشوفة. وجل ما كان من علوم الكتاب متحليه مشرفة. واذا كان اهل الادب يفرحون بمعرفة شاعر ابهم اسمه في كتاب. وكذلك اهل كل صناعة يعنون باسما اهل صناعتهم. ويرونه من نفيس بضاعتهم. فالقارئون لكتاب الله العزيز اولى ان يعتنوا في معرفة ما ابهم فيه. ويتحلوا بذلك عند المذاكرة وقد قال ابن عباس رضي الله عنه مكثت سنين اريد ان اسال عمر رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعني الا مهابته وذكر الحديث وقال عكرمة طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله اربع عشرة سنة ثم ادركه الموت فهذا اوضح دليل على اعتنايهم بهذا العلم ونفاسته عندهم والله عز وجل يبسط الاجر في تعريف ذلك ويجزل الاجر. ويحفظنا في جميع احوالنا واقوالنا من السمعة والريا فانه ولي التوفيق لا رب غيره فمن سورة الحمد قوله سبحانه

الذين انعمت عليهم هم الذين ذكرهم في سورة النسا قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين الاية انظر الى قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا واجمع بينه وبين قوله صراط الذين انعمت عليهم تجده شرطا له لان الصراط الطريق ومن شان سلاك الطريق الحاجة الى الرفيق فلذلك قال وحسن اولئك رفيقا ولذلك قال عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى وانظر الى قوله عليه السلام خير الرفقا اربعة تجده ينظر الى قوله سبحانه من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فذكر اربعة فصل ومن ذلك قوله سبحانه غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم اليهود والنصارى جا ذلك مفسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم وقصة اسلامه ويشهد لهذا التفسير قوله سبحانه في اليهود وباوا بغضب من الله وقال في النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وسميت اليهود بيهوذا بن يعقوب انتسبوا اليه عند بعض الملوك بسبب يطول ثم عربته العرب بابدال وسميت النصارى بناصرة قرية بالشام كان اصل دينهم منها والله اعلم ومن سورة البقرة قوله سبحانه فسجدوا الا ابليس اول من سجد من الملائكة اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد ابن الحسن النقاش وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله عزازيل وقيل عزرايل وقال النقاش كنيته ابو كردوس وقوله سبحانه اسكن انت وزوجك الجنة زوجه حوى واول من سماها بذلك ادم حين خلقت من ضلعه وقيل له ما هذه قال انثى وتفسيرها امراة قيل وما اسمها قال حوا قيل ولم قال لانها خلقت من حي وكنية ادم التي كنته بها الملايكة ابو البشر وقيل كنيته ابو محمد لنبي محمد خاتم الانبيا واهبط ادم بسرنديب من الهند بجبل يقال له نود واهبطت حوى

نجدة واهبط ابليس بالايلة واهبطت الحية ببيسان وقيل بسجستان وسجستان اكثر
بلاد الله حيات ولولا العرند ما ياكلها ويفني كثيرا منها لاخليت سجستان من اجلها
قاله ابو الحسن المسعودي والشجرة التي نهي عنها قيل هي شجرة الكرم ومن قال هذا
يقول الخمر منها ولذلك حرمت وقيل هي السنبلة ومن قال هذا يقول لما تاب الى الله وتاب
الله عليه جعلت غذا الذريته ومنهم من يقول هي شجرة التين ولذلك تعبر في الرويا بالندامة
لاكلها من اجل ادم وقوله سبحانه يا بني اسرايل هو يعقوب بن اسحاق وسمي اسرايل
لانه اسرى ذات ليلة حين هاجر الى الله فسمي اسرايل اي سري الله او نحو هذا
فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه سريانيا وبعضه موافقا للعربي وكثيرا ما يقع
الاتفاق بين السرياني والعربي او يقاربه في اللفظ الا ترى ان ابرهيم تفسيره اب
راحم لرحمته بالاطفال ولذلك جعل هو وسارة زوجه كافلين لاطفال المومنين
الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة وسارة امراته هي بنت هاران بن بلوح وقول
القتيبي والنقاش ولو صح هذا القول لكانت بنت اخيه وقد كان نكاح بنت الا[خ]
عهده محرما الا ترى الى قوله سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك الاية والى هذا رجع النقاش ونقض قوله الاول واحتج بهذه الاية
وهاران اخو ابرهيم هو والد لوط عليهما السلام وقال الطبري سارة هي بنت
هاران بن ناحور يعني هاران الاكبر عم هاران الاصغر وهي بنت عم ابرهيم عليه
السلام وبهاران سميت مدينة حران وقوله سبحانه واذ نجيناكم من ال فرعون
وفرعون هو الوليد بن مصعب يكنى ابا مرة وهو من القبط وقبط بن النبط بن كوش بن
كنعان وقيل هو من بني عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وكل من ولي القبط
ومصر فهو فرعون قاله المسعودي ولا يعرف لفرعون اسم بالعربية وقوله تعـ

سبحانه

سبحانه موسى هو موسى بن عمران وهو بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر بن لاوي
ابن يعقوب وسمي موسى لان التابوت الذي كان فيه حين التقطه ال فرعون وجد في ما
وشجر والمو هو الما بلغتهم والسا هو الشجر بلغتهم واسم الذي التقطه صابوت في قول
النقاش وطايفة وقوله [illegible] فريق منهم الاية هو مالك بن الصيف ويقال
فيه ابن الصيف كان قد قال والله ما اخذ علينا عهد في كتابنا ان نومن بمحمد ولا
ميثاق فنزلت الاية اوكلما عاهدوا وقوله سبحانه ام تريدون ان تسالوا رسولكم
هو رافع بن حريملة ووهب بن زيد قالا للنبي صلى الله عليه وسلم انزل علينا يا محمد
كتابا من السماء نقروه وفجر لنا انهارا فنزلت الاية وقوله سبحانه ود كثير من اهل
الكتاب كان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد الناس حسدا للعرب
اذ خصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون يهود فارادا ان يكيدا بعض من امن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وان يفتناه عن دينه فنزلت الاية فيهما وفي اشيا عمما
من اليهود وقوله سبحانه ادخلوا هذه القرية هي اريحا ومصر سميت لمصر بن نفص
بن قبط بن النبيط بن كوش بن كنعان وقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو محمد
عليه السلام ومن ذريتهما العرب لانهم بنو نبت بن اسمعيل او بنو تيمن بن اسمعيل
[illegible] بن نبت بن اسمعيل اما العربانية فمن نبت واما القحطانية فمن قيدر
بن [illegible] معيل او تيمن على الخلاف لان قحطان واسمه مهزم بن الهميسع بن
تيمن والتفسير الهميسع الصواغ وهذا خلاف قول ابن اسحاق وجماعة فانهم زعموا
ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقد قيل هو اخو هود
وقد قيل هو هود عليه السلام والاصح ان هودا هو ابن عبد الله بن رباح لا ابن
عابر والقول الاول في العرب اظهر لقول ابي هريرة في هاجر هي امكم يا بني ماء السما

وبنو ماء السما شعب بنو عمرو بن عامر من الازد والازد من سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان فقحطان اذا من اسمعيل واقوي من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
لخزاعة او لاسلم ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وخزاعة واسلم هم بنو
عمرو بن ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر من الازد وقد روي
ان قوله صلى الله عليه وسلم ارموا انما قاله لبني اسلم بن افصى بن حارثة وهم من
الازد ايضا غير انه قد قيل في خزاعة قول اخر انهم بنو عمرو بن لحي بن قمعة
واسمه عمير بن الياس بن مضر فعلى هذا ليسوا من الازد وانما هم من معد بن عدنان
وهاجر هذه المذكورة التي هي ام بني عدنان باتفاق وام جميعهم على الخلاف
المتقدم هي امراة من القبط من اهل مصر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فهذا هو النسب
ولما جاء عمرو بن العاص مصر قال لاهلها هذا الحديث وقال قد اوصانا نبينا
بكم خيرا فقالوا له هذه وصية لا يوصى بمثلها الا نبي فانه نسب بعيد ولا يرعى
حرمته الا نبي نعم قد كانت هذه المراة بنت ملك لنا فحاربنا اهل عين الشمس
فغلبونا فسبونا فمن هناك تصيرت الي ابيكم ابرهيم وكان الذي وهبها لسارة امراة
ابرهيم عليه السلام ملك الاردن واسمه صادوف فيما قال القتبي وسبب ذلك
مذكور في الصحيحين ويقال ان الملك هو سنان بن علوان وكان احد ... وال
اخا الضحاك الملك الذي ملك الاقاليم وذكر ابن هشام في التيجان ان الملك الذي
اراد اخذ سارة امراة ابرهيم من ابرهيم واخدمها هاجر هو عمرو بن امرئ القيس
بن بابليون بن سبا بن يشجب بن يعرب وكان على مصر اذ ذاك والله اعلم
واما الصهر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم للقبط فان مارية بنت

شمعون ام ولده ابرهيم كانت منهم من اهل كورة انصنا اهداها اليه المقوقس واسمه
جريج بن مينا هي وغلاما اسمه مابور وبغلة اسمها دلدل وقدحا من قوارير كان
كذا في الاصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب به كذلك روى البزار من طريق ابن عباس
وكان الذي جاء بها من عند المقوقس حاطب بن ابي بلتعة ورجل اسمه جابر بن
عبد الله القبطي مولى ابي رهم الغفاري **وقوله** سبحانه وتعالى ولا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن نزلت في معقل بن يسار والمراة التي انزلت فيها الاية اخته
جميل وقيل اسمها ليلى والزوج المطلق لها ابو البداح الانصاري فاراد اخوها
معقل الا يردها اليه وكانت المراة تريد الرجوع الى زوجها والزوج يريدها
فانزل الله هذه الاية **وقوله** تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
الاية هو الاخنس بن شريق الثقفي حليف قريش واسمه ابي وقتل يوم بدر
كافرا **وقوله** جل وعلا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية
هو صهيب بن سنان فكنى ابا يحيى واصله من العرب ووقع عليه سبا في الجاهلية
وكان في لسانه لكنة رومية **وقوله** عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت هم من بني اسرائيل كانوا على عهد حزقيل النبي خرجوا
فرارا من الطاعون وكانوا اربعة الاف وقد قيل ثلاثين الفا فاماتهم الله تعالى
ثم احياهم بعد ثمانية ايام وقيل بعد ما ولد اولادهم وكونهم ثلاثين الفا اشبه
بالعربية لان الوفا جمع كثير والاف من ابنية الجمع القليل **وقوله** سبحانه اذ
قالوا لنبي لهم قيل هو شمويل بن بال بن علقمة ويعرف بابن العجوز ويقال فيه
شمعون وداود هو ابن ايشا وجالوت رجل من العماليق وهم بنو عمليق بن لاود
بن ارم بن سام بن نوح ويقال هو من كنعان وان البربر من نسله في احد الاقوال

في نسيم والنهر نهو نهر فطوس وفلسطين وقوله تعالى الم تر الى الذي حاج
ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك الايه هو النمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن
نوح عليه السلام وكان ملكا على السواد وكان ملكه للضحاك الذي يعرف بالازدهاق
واسمه بيوراسب بن اندراسب وكان ملك الاقاليم كلها وهو الذي قتله افريدون
بن اثفيان وفيه يقول حبيب
وكانه الضحاك في فتكاته • بالعالمين وانت افريدون ٥
وكان الضحاك طاغيا جابرا ودام ملكه الف عام فيما ذكروا
وهو اول من صلب واول من قطع الايدي والارجل ولنمرود ابن لصلبه يسمى كوشا
او نحو هذا الاسم وله ابن يسمى نمرود الاصغر وكان ملك نمرود الاصغر عاما
واحدا وكان ملك نمرود الاكبر اربع مائة عام فيما ذكروا وقوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية هو ارميا في قول الطبري وقيل هو عزير وقال
القتيبي هو شعيا في احد قوليه والذي احياها بعد خرابها كوشك الفارسي
والقرية بيت المقدس وكان مقبلا من مصر وطعامه وشرابه المذكوران تين اخـ
وعنب والذي اخلى بيت المقدس حينئذ بخت نصر وكان واليا على العراق للهر
اسب ثم لكشتاسب بن لهراسب بن طخي اخول والد اسفنديار ومن سورة
ال عمران قوله سبحانه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى
كتاب الله الاية هم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد قالا للنبي [صلى الله عليه]
وسلم حين دخل عليهما بيت المدارس ودعاهما الى الله ان ابرهيم كان يهوديا
ونحن على دينه فجا لهما الى التوراة فابيا عليه وكتما ما فيها فنزلت الاية
وقوله سبحانه وال عمران هو عمران بن ماثان وامراته حنة بالنون
وليس باسم عربي ولا يعرف ايضا في العرب حنة بالنون اسم امراة وفي العرب

ابو حنة البدري ويقال فيه ابو حبة بالبا بواحدة وهو اصح واسمه عامر ودير
حنة بالشام وذكر اخر ايضا يقال له كذلك قال ابو نواس ٥
يا دير حنة من ذات الاكيراح • من يصح عنك فاني لست بالصاح
وحبة في العرب كثير منهم ابو حبة في الانصار وابو السنابل بن بعكك المذكور في
حديث سبيعة اسمه حبة ولا يعرف حنة بالخا المعجمة الا بنت يحيى بن اكثم القاضي
وهي ام محمد بن نصر المروزي ولا يعرف جنة بالجيم الا ابو جنة وهو خال ذي
الرمة الشاعر كل هذا من كتاب بن ماكولا وقوله تعالى وكفلها زكريا هو زكريا
بن عادن ويحيى ابنه كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة
ابرهيم يسارة وتفسيرها بالعربية لا تلد فلما بشرت باسحاق قيل لها سارة سماها
بذلك جبريل عليه السلام فقالت يا ابرهيم لم نقص من اسمي حرف واحد
فقال ذلك ابرهيم عليه السلام لجبريل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد
زيد في اسم ابن لها من افضل الانبيا اسمه حي وسمي يحيى وقوله تعالى
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا الاية هم عبد
الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف قال بعضهم لبعض تعالوا نؤمن
بمحمد غدوة ونكفر به عشية لنلبس على اصحابه دينهم فنزلت الاية وقوله
[كيف] يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الاية نزلت في الحرث بن سو يد
كان قد [illegible] ثم عدا على المجذر ابن زياد البلوي فقتله بثار في الجاهلية
وارتد فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يقتله ان ظفر به
[ث]م ارسل الحرث الى اخيه جلاس يريد الرجوع الى قومه فما زعم فانزل الله
[تع]الى الاية وقوله سبحانه ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية

هو عمرو بن شاس واوس بن قيظي وجبار بن صخر في اخرين كانوا احرشوا بين
المسلمين حتى هموا بشر فنزلت الاية وخبرهم مذكور في السير وقوله سبحانه
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون الاية هو عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية
واسد بن سعية واخوه اسيد حين اسلموا قالت فيهم اليهود هم شرارنا وليسوا
خيارنا فنزلت فيهم الاية والله اعلم وقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا الاية هم بنو الحرث بن الخزرج وبنو النبيت والنبيت هو عمرو بن مالك
بن الاوس وفي البخاري عن جابر قال هم بنو سلمة وبنو حارثة وقوله سبحانه
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الى قوله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا الاية
قائل هذه المقالة معتب بن قشير ويقال فيه ابن بشر فيما ذكر ابو عمر وقوله
تعالى لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بدر اسم بير حفرها بدر الغفاري فقال
له بدر بن النار ومن بني النار وهم بطن من غفار بن مليل بن ضمرة وكان هذا
الاسم فالا قدمه الله تعالى لمن التقى فيها من كفار قريش وهم اهل النار كذا
ذكر القتيبي في بدر ورايت لغيره ان بدرا هو ابن قريش الحارث بن مخلد بن
النضر بن كنانة وكان قريش ابوهم دليلا لبني فهر بن مالك في الجاهلية فكانت عيرهم
اذا وردت بلدا يقال قد جاءت عير قريش يضيفونها الى الدليل حتى مات
وبقي الاسم عليهم فسموا قريشا وهو قول ا والقرشي في اللغة صغير
القرش وهو حوت في البحر عظيم وقوله سبحانه وشاورهم في الامر الذين
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم يعني شاور ابا بكر وعمر كانه النجاس
وقوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الذي قال
هذه المقالة هو فنحاص اليهودي قالها ردا على القران واستخفافا حين

انزل الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال زعم محمد ان الله يستقرضنا
فهو اذا فقير ونحن اغنياء وقوله تعالى وان من اهل الكتاب الاية لما دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس وصلى عليه قال المنافقون من يصلي على
هذا العلج فانزل الله تعالى الاية والنجاشي اسمه اصحمة بن ابجر ومن سورة
النساء قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
الاية هو رفاعة بن زيد بن التابوت كان يقول للنبي عليه السلام ارعنا سمعك
حتى نفهمك فاذا سمع لوى لسانه طعنا في الاسلام فنزلت فيه ليا بالسنتهم
وطعنا في الدين والله اعلم وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يؤمنون
بالجبت والطاغوت الاية هو كعب بن الاشرف النضيري من بني النضير قال
لقريش انتم اهدى من محمد سبيلا وقيل هم حيي بن اخطب والربيع وسلام ابنا ابي
الحقيق ووحوح وابو عمار قالوا ذلك لقريش حين سالوهم انحن اهدى ام محمد
فنزلت الاية ذكره ابن اسحاق وقوله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطا
غوت هو ايضا كعب ابن الاشرف اراد المنافقون ان يتحاكموا اليه دون النبي صلى الله
عليه وسلم ومعنى الطاغوت فعلوت من الطغيان ثم قلب فصار في التقدير طغوت
ثم ابدلت الواو الفا لانفتاح ما قبلها فصار طاغوت كانه في التقدير فلعوت بتقديم
اللام فهو اسم الطغيان مصدر يوصف به الواحد والجمع كما تقول رجل
صوم وقوم صوم وعدل اذا وصفت بالمصدر لان المصدر لا يثنى ولا يجمع واما
الجبت فقيل هو السحر وقيل هو اسم شيطان ولذلك ذكرناه في هذا الباب وقد
قيل اريد به حيي بن اخطب قال ابو بكر الصديق حين نزلت فيه هذه الاية
والذي بعثك بالحق ان كنت لفاعلا وصدق ابو بكر فهو اذا من القليل الذي

عنى الله عز وجل وقوله سبحانه وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا المومن القاتل
هاهنا عياش بن ابي ربيعة نزلت فيه وهو عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم والمومن المقتول الحرث بن يزيد كان يعذب عياشا على
الاسلام هو وابو جهل ثم امن وهاجر ولم يعلم بايمانه عياش فلقيه بالحرة فقتله
فنزلت الاية وقوله عز وجل لمن القى اليكم السلم هو مرداس بن نهيك الغطفاني
ثم الفزاري قتله اسامة بن زيد في سرية بعد ان حيى المسلمين بتحية الاسلام
وكانه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله وقال اقتلته بعد ان قال لا اله الا
الله قال انما قالها متعوذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن
قلبه حتى تعلم هل قالها متعوذا ام لا حتى ود اسامة انه لم يكن اسلم قبل ذلك
اليوم وحلف ان لا يقاتل احدا يقول لا اله الا الله ابدا ولذلك ابا ان يقاتل مع
علي حين دعاه الي ذلك وقال لا اقاتل احدا يقول لا اله الا الله وذلك في
الفتنة وقد اختلف في هذه القصة فروي ان محلم بن جثامة الليثي كان القاتل
والمقتول عامر بن الاضبط ثم مات محلم بأثر ذلك فدفن فلفظته الارض ثم
دفن فلفظته الارض حتى القي بين جبلين والقيت عليه حجارة وقد نسبت
هذه القصة الى المقداد وانه كان امير السرية وقيل ابو الدرداء وقيل رجل
اسمه فديك وهذا اختلاف كثير والله اعلم وقوله تعالى الا الذين يصلون الى
قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية هم خزاعة دخلوا في صلح رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتصلت بهم بنو مدلج ودخلوا معهم فيه وقال الفقهي يصلون
اي ينتسبون اليهم وانشد اذا اتصلت قالت ابكر بن وايل ٭ وبكر
سلتها والانوف رواغم ٭ وقال ابو جعفر ابن النحاس والذي حص

صدق ان يقاتل هلال بن ابي عويمر وقوله سبحانه ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم الاية هم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر واسير بن عروة بن عم لهم نقبوا
مشربة لرفاعة بن زيد وسرقوا ادراعاله وطعاما فعثر على ذلك فجا ابن اخيه
قتادة بن النعمان يشكوهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اسير
بن عروة بن ابيرق الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هولاء عمدوا
الي اهل بيت هم اهل صلاح ودين فاتهموهم بالسرقه ورموهم بها من غير بينه وجعل
يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة
فانزل الله عز وجل ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وانزل الله
تعالي ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل الاية وكان البري
البري الذي رموه بالسرقه لبيد بن سهل قالوا اما سرقناه وانما سرقه لبيد بن
سهل فبراه الله وهو رجل من اليهود وقد قيل انه من الانصار وقيل انه حليف
لهم من غير اليهود فلما انزل الله تعالى فيهم ما انزل هرب ابن ابيرق والسارق
الي مكة ونزل على سلافه بنت سعد بن شهيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا
يعرض فيه بها فقالت انما اهديت لي شعر حسان واخذت رحله فطرحته خارج
المنزل فهرب الي خيبر ثم انه نقب بها بيتا ذات ليلة ليسرق فسقط الحايط
عليه فمات ذكر هذا الحديث بكثير من الفاظه الترمذي وذكره الكشي والطبري
بالفاظ مختلفه وذكر قصة موته يحيي بن سلام في تفسيره وقوله تعالى الا
المستضعفين من الرجال والنسا والولدان الاية قال ابن عباس كنت انا
وامي وابي ممن عنا الله عز وجل بهذه الاية وذلك انه كان من الولدان اذ
ذاك وامه هي ام الفضل بنت الحرث واسمها لبابة هي اخت ميمونة ام المومنين

واختها الاخرى لبابة الصغرى ومن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن
الاخوات مومنات ومنهن سلمى وحفيدة ويقال في حفيدة ام حفيدة واسمها هزيلة
وعزة ومن ست شقائق وثلاث لام والثلاث اسما وسلمى وسلامة بنات عميس
واسمها بنت عميس الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب ثم امراة ابي بكر الصديق
ثم امراة علي رضي الله عنهم اجمعين واختها سلمى واختها الاخرى سلامة بنات
عميس وقوله سبحانه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
الاية قال عكرمة مولى ابن عباس طلبت اسم هذا الرجل اربع عشرة سنة
حتى وجدته وفي قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديما وان الاعتنا
به حسن والمعرفة به فضل ونحو منه قول ابن عباس مكثت سنين اريد ان اسال
عمر رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يمنعني الا مهابته ثم ذكر الحديث وسنذكر منه في سورة التحريم ما
يحتاج اليه في هذا الغرض ان شا الله والذي ذكره عكرمة هو ضمرة بن العيص
ويقال فيه ضمرة ايضا وكان من المستضعفين بمكة وكان مريضا فلما سمع ما انزل
الله تعالى في الهجرة قال اخرجوني فهيئ له فراش ثم وضع عليه وخرج به فمات
في الطريق بمكان بالتنعيم فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله الاية وقيل فيه جندب بن ضمرة ذكره ابو عمر في الصحابة وذكر ايضا
ابو عمر انه قد قيل فيه خالد بن حزام بن خويلد ابن اخي خديجة وانه هاجر
الى ارض الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات قبل ان يبلغ ارض الحبشة فنزلت
فيه الاية والله اعلم وقوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا الاية
كانت سودة بنت زمعة الهلالية قد خافت ان يطلقها رسول الله صلى الله

عليه وسلم للكبر كان بها فوهبت يومها لعائشة ترضيا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله هذه الاية وقد قيل انها امراة اخرى من الانصار اسمها خويلة
ومن سورة المائدة قوله تعالى ولا امين البيت الحرام كان هذا الامر معتمرا
الى المسجد الحرام وهو الحطم البكري ثم احد بني قيس بن ثعلبة واسمه شريح بن ضبيعة
اخذته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عمرته فنزلت هذه الاية ثم نسخ
هذا الحكم بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وادرك الحطم ردة اليمامة
فقتل فيها مرتدا وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج
بقفا غادر وقوله سبحانه وما علمتم من الجوارح مكلبين فذكر الكلاب المعلمة
وكان نزولها في عدي بن حاتم وكان له كلاب قد سماها باسما الاعلام واسماوها
قد ذكرت في التفاسير ذكرها الماوردي فمن اجل ذلك رايت ذكرها فيما ابهم من
الاسما قالوا كان لعدي خمسة اكلب حين قدم المدينة وسال النبي صلى الله
عليه وسلم عن صيد الكلاب وكان اسما اكلبه سلهب وغلاب والمختلس والمتناعس
والخامس اشك فيه اقال فيه اخطب ام قال فيه وثاب وقوله تعالى اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم هو غورث بن الحرث الغطفاني وجد النبي صلى الله
عليه وسلم قائما في بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق بها فاخترط السيف
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف في يده فقال له من يا محمد
يمنعك مني قال الله فقبض الله تعالى يده ووقع الى الارض حتى جا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو عنده وقد قيل انه عمرو بن جحاش اليهودي هم
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاهم يستعينهم في دية العامريين ذكره ابن
اسحاق وقوله سبحانه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني

عشر نقيبا ذكر اسماهم محمد بن حبيب في المحبر وقال من سبط روبيل شموع بن
زكور ومن سبط شمعون شافوط بن حوري ومن سبط يهودا كولب بن يوقنا
ومن سبط الساخر يغوول بن يوسف ومن سبط افرائيم بن يوسف يوشع بن نون
ومن سبط بنيا بن يلطي زرفق ومن سبط ديالون كرابيل بن سودي ومن
سبط منشا بن يوسف كدي بن سوس ومن سبط دان عماميل بن كمل
ومن سبط اشر شتور بن مخاييل ومن سبط نفتال لحي بن فسي ومن سبط
كاد كوال بن مرخي فالموسنات منهم يوشع بن نون وكولب ودعا موسى عليه
السلام على الاخرين فهلكوا في الطاعون مسخوطا عليهم **وقوله** سبحانه
ادخلوا الارض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها ويقال انها ايليا وتفسيره
بيت الله ويعني بالجبارين قوما كانوا فيها من العمالق وهم بنو عملاق بن لاود
وقد تقدم نسبهم **وقوله** تعالى قال رجلان هو يوشع بن النون بن افرائيم
بن يوسف عليه السلام والاخر كالب بن يوقنا احسبه من سبط يهوذا بن يعقوب
ويوشع هو الذي حارب الجبارين واختلف اكان موسى معه في تلك الغزاة ام لا
وفيها حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة وفيها احرق الذي وجد الغلول
عنده وكانت نار تنزل اذا غنموا فتاكل الغنائم وان كان فيها غلول لم تاكلها
فنزلت النار فلم تاكل ما غنموا فقال ان فيكم الغلول فلتبايعني كل قبيلة منكم
فبايعته قبيلة فلصقت يد رجل منهم بيده فقال فليبايعني كل رجل منكم فبايعوه
رجلا رجلا حتى لصقت يد رجل منهم بيده فقال عندك الغلول فاخرج مثل
راس البقرة من ذهب فنزلت النار فاكلت الغنائم فكانت نار بيضا مثل الفضة لها
حفيف فيما يذكرون فذكر وانه احرق الغال ومتاعه بغور يقال له الي الان

غور عاجز عرف باسم الرجل الغال وكان اسم عاجز فهذا ايضا من مبهم الاسما
وذكره الطبري **وقوله** تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قيل هما من بني
اسرايل ولا يصح وانما هما ابنا ادم لصلبه وهما قابيل وهابيل وكان قربان قا بيل
حزمة من سنبل لانه كان صاحب زرع واختارها من اردى زرعه ثم انه وجد
فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها وكان قربان هابيل كبشا من اجود
غنمه فرفع الي الجنة فلم يزل يرعى فيها الي ان فدي به الذبيح وهو احد ابني
ابرهيم اسماعيل واسحاق عليهم السلام على ما سياتي ذكره في موضعه ان شا
الله وتفسير هابيل هبة الله ولما ولد شيث لادم بعده سماه شيثا وتفسيره
عطية ليكون بدلا من الهبة **وقوله** سبحانه يحكم بها النبيون الذين اسلموا
الايه هو النبي عليه السلام حكم لليهود حين تحاكموا اليه في رجل منهم
وامراة زنيا واسم المراة بسرة فيما ذكر بعضهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم
بالرجم واحتج عليهم بالتوراة وانكروا ان يكون فيها الرجم فدعا باعلمهم بالتوراة
وهو عبد الله بن صوريا فقرا التوراة ووضع يده على اية الرجم يخفيها فنزع
يده عبد الله بن سلام وكان من اعلمهم بالتوراة ايضا وكان قد اسلم فقال
ابن صوريا بلى يا محمد ان فيها اية الرجم فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرجما
هذا معنى الحديث اختصرته لشهرته ولاختلاف الرواية في الفاظه فالا
بقوله النبيون الذين اسلموا الي النبي صلى الله عليه وسلم الذين هادوا
اولئك اليهود والربانيون والاحبار هم عبد الله بن سلام وبن صوريا الا
تراه يقول وكانوا عليه شهدا وذكر العتبي عن ملك بن انس انه فسرها
هكذا محتجا بها على اهل العراق في مسئلة سالوه عنها بحضرة الرشيد

بيل

يعني حكم اليهود اليه

شاع

ولما اسم بشرة هذه فاخبرني به شيخنا ابو بكر بن العربي في احكام القران
له وقوله سبحانه فترى الذين في قلوبهم مرض الاية هو عبد الله بن ابي
بن مالك من بني الحبلي من الخزرج ومن اجل انه رجل لا امراة ينسب اليه
الحبلي بضمتين ولو نسب الي امراة حبلى اقيل حبلوي او حبلاوي او حبلي
ولكنهم كرهوا ذلك من حيث كان رجلا واسم الحبلي سالم وابي هو ابن سلول
تعرف بامه وكان قد الح علي النبي صلى الله عليه وسلم في بني قينقاع
حين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظفر بهم واراد قتلهم وكانوا
حلفا عبد الله جعل يناشد النبي صلى الله عليه وسلم ويلح عليه ويقول
ثلاث مائة ذراع واربع مائة حاسر وقد منعوني من الاسود والاحمر تريد
ان تحصدهم في غداة واحدة اني امري اخشى الدوائر فنزلت فيه الاية
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وقوله
سبحانه ويوتون الزكوة وهم راكعون قيل هو علي بن ابي طالب رضي الله
عنه تصدق بخاتمه وهو راكع وقوله سبحانه ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الاية وهم وفد نجران وكانوا نصارى فلما سمعوا القران من النبي صلى
الله عليه وسلم بكوا مما عرفوا من الحق وامنوا وكانوا عشرين رجلا
وكان قد وفدوا عليه بمكة واما الذين قدموا عليه بالمدينة من النصارى من عند
النجاشي فهم اخرون وفيهم نزل صدر سورة ال عمران منهم حارثة بن علقمة
واخوه كرز بن علقمة ويقال فيه كوز ايضا واسلم ولم يسلم حارثة ومنهم العاقب
ابن عبد المسيح وفيهم نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية وقوله
سبحانه تحبسونهما من بعد الصلاة يعني صلاة العصر والمامور بحبسهما

عدي بن بداء وتميم الداري من بني الدار بن لخم وكان قد سافرا قبل الاسلام مع
مولى لبني سهم اسمه بديل بن ابي مريم فمات فاخذا من تركته جاما من فضة مخو صًا
بالذهب فباعاه بخمسمائة درهم ثم ان تميما اسلم ورد ما عنده منهما واخبر الخبر
فخاصمت بنو سهم في ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن
العاصي وهو سهمي حين سمع فاخران يقومان مقامهما فقال انا احلف بحلف هو
واخر من بني سهم وهو ابو وداعة واسمه عوف والد المطلب بن ابي وداعة السهمي
وهما الاوليان والحديث مروي بالفاظ مختلفة وطرق شتى ذكرت منها ما يليق
بغرضك ومن سورة الانعام قوله جل وعلا يقول الذين كفروا ان
هذا الا اساطير الاولين حيث ما جا في القران ذكر اساطير الاولين فقائلها
هو النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار وانما كان
يقول ذلك لانه قد دخل بلاد فارس وتعلم اخبار اسفنديار ورستم الشويد
ونحوهما فكان يقول انا احدثكم باحسن مما يحدث به محمد فيحدث بتلك الاخبار
ويقول في قصص القران واخباره اساطير الاولين ليزهد الناس فيه وفيه
نزلت هذه الاية ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقتله النبي صلى الله عليه
وسلم صبرا يوم بدر وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشي الي قوله تعالى اهولاء من الله عليهم من بيننا الاية هم بلال بن رباح
واسم امه حمامة وعمار بن ياسر العبسي حليف بني مخزوم وسلمان الفارسي ايضا
الا ان سلمانا لا يصح فيه انه اسلم بالمدينة والسورة مكية ومنهم ايضا جبر غلام
الفاكه ابن المغيرة والذين اسلموا من الموالي والعبيد فكان اشراف قريش
يانفون من اجل هولاء ويقولون اهولاء من الله عليهم من بيننا الاية وقوله

سبحانه واذ قال ابرهيم لابيه ازر اسم ابيه تارح بن ناحور وازر اسم صنم كان يعبده
اي دراع ازر وقيل ايضا ان ازر كلمة معناها الزجر والتعنيف وقيل ايضا انه اسم
لابيه وهو الصحيح وقوله تعالى راي كوكبا هي الزهرة ويقال المشتري فيما
ذكروا وهو قول الطبري وكانوا يعبدون الكواكب وقوله سبحانه وايوب
هو ايوب ابن موص بن رعويل بن عيصو بن اسحاق وقد قيل في ذا الكفل
انه بشر بن ايوب وانه تكفل لملك من الملوك امر قومه فسمي ذا الكفل
واليسع هو ابن خاطوب صاحب الياس وقوله تعالى او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شي يقال هو مسيلمة الكذاب ومن تنبا كالاسود العنسي وهو
اسود بن كعب يعرف بعبهلة ويقال له ذو الخمار ايضا وكان يدعي ان ملكين
يكلمانه اسم احدهما سحيق والاخر شريق واما مسيلمة فهو ابو ثمامة
وهو ابن حبيب من بني اثال وهم حنيفة عرفوا بامهم وهي بنت كاهل بن اسد
بن خزيمة وكان يزعم ان جبريل عليه السلام كان ياتيه فان قيل ان السورة
مكية ولم يتنبا مسيلمة الا بقرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجواب
ان مسيلمة كان قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقيل انه تسمى بالرحمن قبل
مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم قاله وثيمة بن دمي بن الوهات
ثم عمر عمرا طويلا الى ان قتل باليمامة وقد قيل ان الاشارة بقوله او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شي الى النضر بن الحرث المتقدم ذكره وهذا القول
اصح ان شا الله والاول قول قتادة ذكره عبد الرزاق ويجوز ان يكون قوله
اوحي الي قاله مسيلمة وقوله سانزل مثل ما انزل الله قاله النضر بن الحرث
فيكون القولان معا صحيحين فان النضر لم يدع وحيا ولكنه كان يقول انا ...

باحسن من هذا وقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه هو عمار بن ياسر وقيل
نزلت في عمر بن الخطاب كمن مثله في الظلمات هو ابو جهل فيهما نزلت وقوله
سبحانه وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية هم حي من خولان
يقال لهم الاديم وكان لهم صنم يقال له عم انس وكانوا يجعلون له نصيبا فاذا
وقع في النصيب الذي لله فيه شي ردوه الى عم انس وقالوا هو الاه ضعيف واذا
وقع في نصيب عم انس شي من النصيب الاخر قالوا دعوه فان الله غني عنه
وهو الاه قوي ذكر هذا المعنى عنهم ابن اسحاق وخولان هولاء هم عمرو بن
الحرث بن قضاعة ويقال انهم من مذحج والله اعلم ومن سورة الاعراف
قوله وجا السحرة وقوله تعالى والقي السحرة ساجدين قيل كانوا اربعة
وهم ايمة السحرة وقدوتهم واسماوهم غادور وسابور وحطحط والمصفى ذكر
الطبري والدارقطني وكان السحرة سبعين الفا فيما ذكروا وهل دون ذلك
والله اعلم وقوله فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم ذكر النقاش انهم
كانوا من لخم وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر وان السامري كان اصله
منهم ولذلك نزع الى عبادة العجل وسنذكر اسم السامري في موضعه ان شا
الله واما ان يكونوا من لخم فبعيد جدا لان لخما يبعد ان يكون مخلوقا في
عهد موسى عليه السلام فكيف ان يكون من صلبه قبيلة في ذلك الوقت
ولا تصور هذا على قول من قال ان قحطان هو ابن الهميسع بن يمن بن
قيدر بن نبت بن اسمعيل ووجه الاستبعاد في ذلك ان لخما بينه وبين
ابرهيم عليه السلام على هذا القول نحو من اربعة عشر ابا وليس بين موسى
وبين ابرهيم الا ستة اباء فلم يولد اذا الا بعد موسى بدهر وان قلنا بقول

ابن اسحاق ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ فيبعد ايضا ولكن هو على القول الاول
ابعد وذلك ان لخما وجذاما اخوان فيما زعم اهل النسب وهو لخم بن عدي بن الحارث
بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان ولكهلان
كان الملك قبل اخيه حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه
مهزم بن عابر او ابن الهميسع على الخلاف المتقدم وقد تقدم نسب موسى قبل
وان بينه وبين ابرهيم ستة اباء وبين ابرهيم وعابر ستة اباء وسبعة على الخلاف
في ذلك وعلى هذا القول الاخر يقرب ان يكون لخم في عهد موسى او قبله بقليل
او بعده بقليل واما ان يكون من صلبه قبيلة في ذلك الوقت فلا واما على
القول الاول فاشد بعدا والله اعلم **وَقَوْلُهُ** سبحانه فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي معلوم انه محمد عليه السلام قال الله عز وجل له وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك جعله الله اميا لا يكتب ومن امة
امية لئلا يرتاب فيما جا به من علم الاولين والاخرين او يقال انه درسه في
الكتب المتقدمة فكونه اميا ابين لحجته واوضح لبرهانه وقيل للامي امي لانه
نسب الى الام كانه لم يفارق الام فلم يتعلم وقيل انه منسوب الى الامة كما تقول
عامي منسوب الى عامة الناس اي لم يتخصص واول ما ظهرت الكتابة بمكة
من قبل ابي سفيان بن امية عم ابي سفيان بن حرب واتته من قبل رجل من الحيرة
وقيل لاهل مكة من اين جاتكم الكتابة قالوا اخذناها عن اهل الحيرة وقال
اهل الحيرة اخذناها عن اهل الانبار واول من كتب بهذا الخط العربي
حمير بن سبا علمه في المنام فيما ذكر ابن هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون
بالمسند وقيل له المسند لانهم كانوا يسندونه الى هود عن خبر لا علم بها

السلام قاله ابن هشام ايضا واصح من هذا ما رويناه من طريق ابي عمر بن عبد
البر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مسندا قال اول من كتب بالعربية اسما عيل
قال ابو عمر وهذا اصح من رواه اول من تكلم بالعربية اسما عيل **وَقَوْلُهُ** سبحانه
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قيل هم قوم يونس بن متى
واصلهم من بني اسرائيل وهم خلف وادي الرمل ولا يجوز احد سواهم فيما ذكروا
وقد قيل انهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم من كتاب النقاش **وَقَوْلُهُ** سبحانه
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر هي ايلة فيما ذكر الكلبي وذكر عنه
انها طبرية **وَقَوْلُهُ** سبحانه واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الاية روي
عن ابن عباس ومجاهد انه بلعم بن باعورا ويقال فيه بلعام واصله من بني اسر ايل
ولكنه كان مع الجبارين وكان قد اوتي الاسم الاعظم فسالوه ان يدعو على موسى
وجيشه فابى واري في المنام الا يفعل فلم يزالوا به حتى فتنوه ففعلت لسانه
فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه وخلع الايمان من قلبه ونسي الاسم
الاعظم واشار على الجبارين ان يرسلوا نساء مزينات الى عسكر موسى ليزنين بهن
فانه اذا وقع الزنا في عسكر هزموا فوقع على امراة منهن رجل اسمه زمري فاهلك مت
الجيوش حتى كاد السيف يفنيهم فنزل الوحي اما على موسى واما على يوشع بن
النون بالخبر فاعلمهم بالعلة فانطلق فنحاص بن عيزار بن هارون حتى دخل
الخبا على زمري فنظمه على المراة في حربة كانت بيده ورفعهما ووقف الدم لم يصل
الى يده تطهيرا من الله تعالى له فعادت الدولة للمسلمين على الجبارين ودخلوا
عليهم المدينة فمن هناك تهدي اليهود في كل عيد من اعيادهم الى ذرية
فنحاص سنة جرت فيهم الى الان فيما ذكر الطبري وقد روي ايضا عن عبد

الله بن عمرو بن العاصي انه قال في قوله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها انه امية
بن ابي الصلت واسم ابي الصلت ربيعه بن علاج الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل
في الجاهليه وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فطمع في ان يكون
هو فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسد
وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية
ولتعلم اميه هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي وذلك ان اميه كان مصحوبا
تبدو اله الجن خرج في عير لقريش مسافرين فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت
لهم حيه تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل
فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جات فضربت الارض فنفرتها
فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جات فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا عطشا
وعنا وهم في مفازة لا ما فيها فقالوا لامية هل عندك غنا او حيلة قال
لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضونار على بعد فاتبعه حتى اتى على
شيخ في خبا فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا
جاتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشفوا على الهلكة فلما
جاتهم الجنيه قال ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا الابل وكان
فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتله بعد ذلك الجن بثار تلك الحيه وقالوا
فيه ∴ وقبر حرب بمكان قفر ∴ وليس قرب قبر حرب قبر ∴ والله اعلم
وقد اسلمت عاتكة اخت اميه هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في
تفسيره انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته انها بات وهي في اليقظة
نسرين نزلا على سقف بيتها وفيه اخوها اميه فاما فشق السقف ونزل

احدها

احدهما على اميه فشق عن صدره وحشاه بشي ثم اصلحه وعرج وقال الاخر هل وعا
قال نعم قال هل زكى قال لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر التوحيد
ويعظم الرب ويذكر الجنه والنار فلما قتل ببدر من قتل من اشراف قريش بكاهم
ورثاهم وحقد على الاسلام وحرم التوفيق وقوله سبحانه حملت حملا
خفيفا الاية هي حوى والحمل تسميه عبد الحرث وروي من طريق قتادة عن
الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حملت حوى طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولدا فقال لها سميه عبد الحرث فسمته عبد الحرث فعاش
ذلك وكان ذلك من وحي الشيطان وامره خرجه الترمذي وقال هو حسن غريب
وذكر ان عمر بن ابرهيم انفرد به عن قتادة وعن شيخ بصري وذكر الطبري عن
اسحاق انه قال ولدت حوى اربعين بطنا وذكر عن غيره انها ولدت مايه
وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اخرهم عبد المغيث وامه المغيث ومن
سورة الانفال قوله تبارك وتعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الاية هذا القايل هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمه بن عبد
مناف بن عبد الدار وقوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية
كان الشيطان في ذلك اليوم وهو يوم بدر متصورا على صورة سراقه بن مالك
بن جعشم المدلجي وانما تمثل على صورة سراقة لان قريشا حين خرجوا الى بدر
خشوا من بني مدلج وكان بينهم ترات وذحول فخشوا ان يكون منهم ما يشغلهم عن
حرب النبي صلى الله عليه وسلم وكان سراقة سيد بني مدلج فتمثل الشيطان
به وقال اني جار لكم ولم يزل يذكرهم في تلك الغزاة حتى هزمهم الله فراه
الحارث بن هشام ناكصا على عقبيه نفر فصاح به ابت سراق فقال اني اري

مالا ترون **وقوله** سبحانه من قوة ومن رباط الخيل والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه فلنذكر اذا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماها على شرطنا
في هذا الكتاب لان لها اسما اعلاما وقد كان للمقداد يوم بدر فرس اسمه بعزجة
ويقال سبح وفي يوم بدر نزلت هذه السورة ولم يكن لهم يوميد الا فرسان احدهما
فرس المقداد واما خيل النبي صلى الله عليه وسلم فاسماوها السكب وهو من سكب
الما كانه سيل والسكب ايضا شقايق النعمان ومنها المرتجز سمي بذلك لحسن
صهيلة ومنها اللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه النخيف بالخا منقوطة
ذكره البخاري في جامعه في حديث ذكره عن ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي
عن ابيه عن جده ومنها اللزاز ومعناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته ومنها
ملاوح والظريس ومنها الورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر رضي الله
عنه في سبيل الله وهو الذي وجده باع برخص وفسر والقوة من قوله تعالى
من قوة ومن رباط الخيل انه الرمي وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قوس يقال له
الزوراء وكنانة يقال لها الجمع وحربة يقال لها البيضا ودرع يقال لها ذات الفضول
وراية يقال لها العقاب ودرع اخرى يقال لها الفضة وبيضة ومغفر لا احفظ
لهما اسما وترس كان فيه تمثال راس كبش وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكرهه فيه فاصبح يوما وقد اذهبه الله تعالى وكان من سيوفه ذو الفقار
لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لنبيه بن الحجاج سلبه
منه يوم بدر ويقال كان اصله من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم
او غيرهم وان صمصامة عمرو كانت من تلك الحديدة هي وذو الفقار والله
اعلم وسيف اخر يقال له البتار وسيفان اتي بهما من فلس بيت كان لطي كانوا

يعظمونه يقال لهما المخذم والرسوب سلحهما علي بن ابي طالب وكان لعلي ايضا
درع يقال لها الحطمية اصدقها فاطمة رضي الله عنها نسبت الى حطمة رجل من
عبد القيس فهذه كلها من القوة التي امر ان يعدها مع رباط الخيل فلذلك ذكرت
ما حفظت من اسمايها الاعلام في هذا التعريف والاعلام **وقوله** واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قيل هم قريظة وقيل هم من الجن وقيل غير ذلك
ولا ينبغي ان يقال فيهم شي لان الله عز وجل قال لا تعلمونهم الله يعلمهم فكيف
يدعي احد علما بهم مع هذا الا ان يصح حديث جا في ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قوله عليه السلام في هذه الاية هم الجن ثم قال عليه السلام
ان الشيطان لا يخبل احدا في داره فرس عتيق وهذا الحديث اسنده الحارث
عن ابي اسامة عن ابي المليكي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ومن سورة براة قوله** سبحانه ولم يظاهروا عليكم احدا ثم نوضح من
ذرية كان لهم عهد فامر المسلمون ان يتموا لهم ويشف صدور قوم مومنين قال
اهل التاويل هم خزاعة شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح **وقوله** سبحانه ويوم
حنين حنين اسم علم لموضع باوطاس عرف برجل اسمه حنين بن قانية بن مهلا بل
ذكره البكري في المعجم وكذلك قال في خيبر اسم بلد انه عرف بخيبر بن قانية
بن مهلا بل والله اعلم فعرف حنين بهذا كما عرف عمير برجل من عفر بل كان
اسمه نبيها ادفن فيه وكما عرف ابو قبيس بقبيس بن شالخ وكان عمرو بن مضاض
الجرهمي قد اراد قتله لسبب يطول ذكره فهرب في الجبل فهلك **وقوله**
سبحانه ثاني اثنين اذ هما في الغار فهما النبي صلى الله عليه وسلم والصديق
صاحبه رضي الله عنه واسمه عبد الله ابن عثمان وهو ابو قحافة بن عامر بن

عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وامه ام الخير واسمها سلمى وام ابيه قيله بنت اذات
الجعد وبه وام ابيه قتله بالتا بانثين من فوق بنت عبد العزي وسنذكره
في سورة الممتحنه والغار في جبل ثور وثور اسم رجل ايضا فيما احسبك ذكرنا في
بيت وحنين وقوله سبحانه ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الاية هو الجد
بن قيس قالها في غزوة تبوك وتبوك اسم عين كان النبي صلى الله عليه وسلم
نهاهم ان يمسوا من مايها فسبقت اليها رجلان وكانت تبض بشيء من ما فجعلا
يبوكانها اي يشقانها بسهمين فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيما
ذكر القتبي ما زلتما تبوكانها منذ اليوم فسميت تبوك من باك الحمار الاتان يبوكها
والله اعلم وقوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي الاية قيل هو عتاب بن
قشير قال انما محمد اذن يقبل كلما قيل له وقيل نبتل بن الحرث قاله ابن اسحاق
وقوله عز وجل ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية هو وديعة
بن ثابت والذي عفي عنه مخشن بن حمير ويقال فيه مخشي قاله ابن هشام هو
حشي بن حمير قال مقاله اعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ثم ساله
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كنا نخوض ونلعب ثم تاب وحسنت توبته
ودعا الى الله عز وجل ان يقتل شهيدا ولا يعلم بقبره فقتل شهيدا يوم اليمامه
ولم يعلم بقبره وقوله سبحانه ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله الاية
يقال اسمه ثعلبه بن حاطب وخبره في منع الزكوة وكثرة ماله مشهور يطول
ذكره وقوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
يعني عبد الرحمن بن عوف تطوع باربع مائة اوقية نفقها في سبيل الله وقيل
باربعة الاف درهم فقال المنافقون هذا امراي وقوله سبحانه والذين لا

يجدون الا جهدهم هو ابو عقيل واسمه حبحاب احد بني انيف وهو من الانصار
جا بصاع من شعير كان فيه على ظهر حمولة فقال المنافقون قد كان الله غنيا
عن صاع هذا وقيل هو رفاعه بن سهل وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الاية نزلت في عبد الله بن ابي سلول حين قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قبره ليصلي عليه فجبذه عمر رضي الله عنه والحديث بذلك معروف
وقوله سبحانه ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه الاية هم البكاوون وهم بنو مقرن المزني وسالم بن عمير وعبد الله بن المغفل
المزني وعلبة بن زيد وابا ليلي واسمه عبد الرحمن بن عمرو والعرباض بن ساريه
وقوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين هم
قوم من المنافقين منهم خذام بن وداعة وجارية بن عامر بن مجمع ووديعة بن
عامر وخرج عبد الله ومجمع بن جارية وكان حدث السن قاريا للقران فقدموه
فيه اماما لهم واقسم بعد ذلك انه ما علم مرادهم ببنيان ذلك المسجد وانما كانوا
بنوه ليجتمعوا فيه للطعن على الاسلام فحرقه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار
وقد كان في بني اسرايل قوم اتخذوا مسجدا ضرارا ايضا فخسف بالمسجد
بهم ولا يزال يرى موضعه دخان ابدا ولذلك قال سبحانه فانهار به في
نار جهنم الاية والله اعلم وقوله سبحانه وارصادا لمن حارب الله ورسوله
قيل هو ابو عامر الراهب كان اهل مسجد الضرار قد ارسلوا اليه بعد ما فر
من الاسلام يخبرهم فتشاوروا معه في خبر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار
عداوته وقوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
هم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ومسجدهم مسجد قبا وهو اول مسجد

أسس في الاسلام واول من وضع فيه حجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر
ثم عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف ما الطهور
الذي اثنى الله عليكم به فذكروا الاستنجا بالما مع الاستجمار فقال هو ذلكم
فعليكموه فدل الحديث على ان مسجدهم هو المسجد الذي اسس على التقوى وجا
من طريق ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عنه فقال هو
مسجدي هذا وقد يمكن الجمع بين الحديثين لان كل واحد منهما اسس على
التقوى غير ان قوله تعالى من اول يرجح الحديث الاول لان مسجد قبا اسس
قبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم غير ان اليوم قد يراد به المدة والوقت
وكلا المسجدين اسس على هذا من اول يوم اي من اول عام من الهجرة
والله اعلم وذكر الترمذي مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقوم بني ساعدة حين نزلت الاية هذا منهم يعني الذين يحبون ان يتطهروا
والله اعلم وقوله سبحانه وعلى الثلاثة الذين خلفوا الايه ومعنى خلفوا
أرجي امرهم وأخر حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاقاموا خمسين
يوما لا يكلمهم احد ولا زوجاتهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم
انزل الله توبتهم وذلك لتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فان قيل كيف هذا والجهاد من فروض الكفايه وليس بفرض عين
فكيف عوقب هولا وكيف انزل الله في المتخلفين المعذرين ما انزل ان الانصار
خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض عين الى نحو
قوله تعالى يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله تعالى ومأواهم جهنم
فالجواب ان الانصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قو

فرض عين ولذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون ٥ نحن الذين بايعوا
محمدا ٥ على الجهاد ما بقينا ابدا ٥ والثلاثة الذين ذكرهم الله عز وجل
هم كعب بن ملك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمه بن سعد بن علي بن اسد بن شاردة بن تزيد بن جشم بن
الخزرج الانصاري ومرارة بن الربيع ويقال ابن ربيعة العمري احد بني عمرو
يك بن عوف وهلال بن امية الواقفي شهد بدرا وهو الذي قذف امراته بشر
بن السحما فنزلت فيه اية اللعان وفيها وقوله تعالى وكونوا مع الصادقين
له هم المهاجرون من قريش لقوله سبحانه في سورة الحشر للفقرا المهاجرين الى قوله
عز وجل اوليك هم الصادقون وقد احتج به الصديق رضي الله عنه يوم
السقيفه على الانصار وقال نحن الصادقون وقد امركم الله تعالى ان تكونوا
معنا يريد رضي الله عنه ان حرف مع يعطي ان ما دخلت عليه متبوع لا تابع
فمعنى الكلام اذا كونوا تبعا للصادقين فبان بهذا ان الخلافة في قريش
بهذه الاية واذ قد استحقها الصادقون فاحقهم بها الصديق رضي الله عنه ما
دام حيا ومن سورة يونس قوله سبحانه واتل عليهم نبا نوح اسمه عبد
الغفار وسمي نوحا فيما ذكر لكثرة نوحه على نفسه وتقصيره في طاعة ربه وهو
ابن لامك بن متوشلخ ويقال فيه متوشلخ ومعناه مات الرسول لانه ولد
بعد موت ابيه ادريس وهو خنوخ بن يرد ومعناه الضابط بن مهلاييل ومعناه
الممدح ويقال في زمنه ظهرت عبادة الاصنام ابن قينان ومعناه المستوي
بن انوش ومعناه الصادق بن شيث ومعناه عطية بن ادم وهذه الاسماء بانيه
ح فسيرها بالعربية هذا التفسير ذكرها ابن هشام وذكر الخشني وقال معناه مصبا

مضي وذكر بالغ بن عابر وقال معناه القسام وذكر شالخ بن ارفخشد وقال معناه
الوكيل او الرسول وقال الطبري بين عابر وشالخ اب اسمه قينان ترك
ذكره في التوراة لانه كان ساحرًا والله اعلم وَقَوْلُهُ سبحانه ولقد بوانا بني
اسرايل مبوا صدق المبوا هو الشام وبيت المقدس وقال الضحاك الشام
ومصر وَقَوْلُهُ جل وعلا فاسال الذين يقرون الكتاب من قبلك هم عبد الله
بن سلام وكعب ومن اسلم من الاحبار قالوا فلم يشك عليه السلام ولم
يسال وكان اسم عبد الله بن سلام الحصين سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وَقَوْلُهُ تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الاية قوم
يونس بنينوى وقد تقدم ذكرهم في الاعراف وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ قَوْلُهُ تعالى
افمن كان على بينة من ربه هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه
هو جبريل عليه السلام والهاء في منه تعود على الرب تعالى وهذا قول ابن
عباس وجماعة وقال الحسن الشاهد في منه لسانه فالهاء في منه تعود
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشاهد القران والهاء في تلوه عايدة
على النبي صلى الله عليه وسلم وَقَوْلُهُ سبحانه حتى اذا جا امرنا وفار التنور
قيل التنور وجه الارض والموضع الذي فار منه الما مسجد الكوفة اسم
علم وموضع التنور مبهم روى ذلك عن علي وذكر الطبري ان التنور الذي
فار منه الما كان تنور الحوا تطبخ فيه لادم وانما ذكرنا هذا على ههنا
لان الكوفة اسم الموضع وهو مسجد الكوفة وَقَوْلُهُ سبحانه ونادى نوح
ابنه هو يام بن نوح وهو الهالك وقيل اسمه كنعان والناجي من ولده
سام وحام ويافث وَقَوْلُهُ تعالى والى ثمود اخاهم صالحا هو ثمود بن

عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وصالح هو ابن عبيد بن جابر وقال
عاثر فيما ذكروا وهود هو ابن عابر وقيل ابن عبد الله بن رباح وقد تقدم ذكره
وَقَوْلُهُ تعالى ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشرى هم جبريل عليه السلام وميكايل
واسرافيل وامراته سارة وقد تقدم نسبها والاختلاف فيها والغلام التي بشرت
به هو اسحاق بلا خلاف ولم تلد سارة غيره واما اسماعيل فكان بكره وهو من
هاجر القبطية فلما توفيت سارة تزوج قنطورا بنت يقطن ذكره ثابت في الدلايل
قنطورا وهي من الكنعانيين ولدت له ستة منهن مدين وزمران وسرح بالجيم
هكذا قيده الدارقطني ونقشان ونشق ومن ولد نقشان البربر في احد
الاقوال واميم زعوة ومن ولد زمران المزامير وهم الذين لا يعقلون ثم تزوج
ابرهيم عليه السلام بعد قنطورا حجون بنت امين فولدت له خمس بنين كيسا
وسورح واميم ولوطان ونافس وَقَوْلُهُ سبحانه خبرًا عن لوط هولا بناتي
اسم الواحدة ريثا والاخرى زعوثا وامراته الهالكة اسمها والهة وامراة
نوح الهالكة ايضا اسمها والقه وذكر ان امراة لوط حين سمعت الرجفة التفتت
وحدها فمسخت حجرا وان ذلك الحجر في كل شهر يحيض ذكر ذلك محمد بن الحسن
المقري وَقَوْلُهُ تعالى والى مدين اخاهم شعيبا الاية هو بنو مدين بن ابرهيم
وشعيب بن صيفون بن مدين ويقال شعيب بن ملكان وقد قيل لم يكن منهم
وظاهر القران يدل على انه منهم لقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فان
قلت ان اصحاب الايكة هم مدين وهم الذين اصابهم عذاب يوم الظلة وقد قال
الله تعالى فيهم اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم شعيب فالحكمة في ذلك انه
لما عرفهم بالنسب وهو احدهم في ذلك النسب قال اخوهم فلما عرفهم بالايكة

التي اصابتهم فيها العذاب لم يقتل اخوهم واخرجه عنهم فافهم ذلك **وقوله** تعالى واقم
الصلاة طرفي النهار توجه الخطاب هنا الى رجل بعينه في الظاهر حتى قال الرجل
اي خاصة ام للمسلمين فلقاه عمر في صدره وقال بل للمسلمين عامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما قال عمر نعم من الحديث عمومها ولولا ذلك لخصت بذلك
الرجل لانها نزلت جوابا لسؤاله وكان يسال عن قبلة حرام اصابها من امراة
والرجل هو ابو اليسر كعب بن عمرو وهذا هو الصحيح وقد قيل هو نبهان التمار
والقول الاول ورد في حديث خرجه الترمذي **ومن سورة يوسف عليه**
السلام قوله تعالى احد عشر كوكبا اسماء هذه الكواكب جا ذكرها مسندا
رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده قال جا ابو بستنان وهو رجل من اهل
الكتاب فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحدى عشر كوكبا الذي راى يوسف
فقال الخرثان وطارق والديال وقابس والنطح والضروح وذو الكنفان وذو
الفرغ والفيلق ووثاب والعمودان راها يوسف تسجد له ومنها ذكر اخيه واخوته
فاما اخوه فبنيامين وتفسيره بالعربية شداد وامها راحيل بنت ليان بن ناهر بن ازر
وليان هو خال يعقوب وام يعقوب اسمها رفقا وراحيل ماتت من نفاس بنيامين
وقوله تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه هو مالك بن دعر من العرب العاربة
ولم يكن له ولد فسال يوسف ان يدعو له بالولد فدعا له فرزق اثنا عشر ولدا
اعقب كل واحد منهم قبيلة **وقوله** تعالى يا بشراي هذا غلام قيل انه نادى
رجلا اسمه بشرا وقيل هو كما تقول واسروه وان البشرى مصدر من الاستبشار
وهذا اصح لانه لو كان اسما علما لم يكن مضافا الى ضمير المتكلم **وقوله** سبحانه
وقال الذي اشتراه من مصر لامراته هو العزيز واسمه قطفير ومصر الذي عرفت

بها ارض مصر هو مصر بن قبط وقد تقدم ذكره وامراة العزيز هي راعيل والشاهد
من اهلها قيل هو ابن عم لها وقيل هو طفل في المهد تكلم وهو الصحيح لحديث الوارد
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة وذكر
فيهم شاهد يوسف **وقوله** تبارك وتعالى ودخل معه السجن فتيان اسم احدهما
شرهم والاخر سرهم وقال الطبري الذي راى انه يعصر خمرا هو نبو وذكر الاخر
ولم اقيده والذي ذكرت هو قول النقاش **وقوله** جل وعلا وقال الملك اني ارى
سبع بقرات الاية اسمه الريان بن الوليد بن عمرو بن اراشة من العماليق وقد قيل
فيه الريان بن الوليد بن دومغ فيما ذكر المسعودي وفي اراشة يجتمع معه فرعون
فان فرعون هو مصعب بن الوليد بن عمرو بن معاوية بن اراشة واخو فرعون
قابوس بن مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون في اليم وقومه ملكت
مصر امراة يقال لها دلوك ولها فيها اثار عجيبة **وقوله** سبحانه فلما ان جا
البشير قالوا هو يهودا اخوه وابن خالته واعطاه يعقوب عليه السلام في البشارة
كلمات كان يرويها عن ابيه عن جده صلى الله عليهم اجمعين وهي يا لطيف فوق
كل لطيف الطف لي في جميع اموري كلها كما احب ورضني في دنياي واخرتي
وقوله تعالى ورفع ابويه على العرش انما يعني اباه وخالته وهي ليا لانها
امه كانت قد ماتت وقيل بل كانت امه حية والله اعلم ومن ليا اخوه يهودا وهو
القايل لا تقتلوا يوسف ومنها ايضا اخوه روبيل وهو كبيرهم الذي قال لهم
الم تعلموا ان اباكم الاية ومن ليا ايضا لاوي واخر اسمه داليون واخر اسمه شمعون
وساير اخوته من امتين كانت احداهما لراحيل والاخرى لاختها ليا كانتا قد
وهبتاهما ليعقوب واسما الامتين واسما بقية الاخوة مذكور في كتب الاخبار

ومنها ما ذكرنا في المايدة عند ذكرنا الاثني عشر نقيبا ولم اقيدها كما احب وعنهم
فيها تخليط كثير واضطراب فتركتها وقد قيل في اسما الاثني عشر ليا ولها ومن
سورة الرعد قوله تعالى ولكل قوم هاد روي ابن الاعرابي من طريق سعيد
بن جبير عن عبد الله قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر وانت يا علي هادك يا علي اهتدى المهتدون
وقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه قيل يعني النبي صلى الله
عليه وسلم والضمير عايد عليه وقيل غير ذلك والمعقبات ملايكة من بين يديه
وملايكة من خلفه ولذلك قال معقبات ولم يقل معقبون لوجود التانيث
في الملايكة فاذا قلت ملايكة وملايكة اي جماعة منهم وجماعة حسن فيهم
مثل هذا كما قال والصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الا
ترى كيف اخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
ولكن لما اراد ملايكة كل سما ونوعهم جماعة جماعة قال والصافات صفا
ولم يقل والصافين وعلى هذا المعنى جا له معقبات فان قيل ولم يقل متعاقبات
وقد قال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة واذا اتعاقبوا انهم
متعاقبون لا معقبون قلنا انما يقال عقب فهو معقب اذا تكرر الفعل
والفاعل واحد فاذا كانا فعلين من فاعلين قيل في الفاعلين تعاقبا وكل
واحد منهما معاقب لصاحبه ولا يكون الفاعلان في المسالة جميعا الا من جنس
واحد مثل قنا من او تعودين او كلامين او ما اشبه ذلك وقوله تعالى ويسبح
الرعد بحمده الرعد اسم ملك روي عن ابن عباس انه في السما الثالثة ومنها
تنزل قطع الغمام واذا صح هذا او وجدنا نشاهده رعدا في المشرق ورعدا

في

في المغرب ورعدا في الافاق فلذلك والله اعلم من قيل ان له اعوانا تتكون هذه
الرعود مضافة اليه كما تضاف قبض الارواح الى ملك الموت تارة والى اعوانه اخرى
قال الله سبحانه توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم وهذا مجاز والحقيقة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها وقوله سبحانه الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب هي شجرة
اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعها على جميع
منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه
الشجرة هي من شجر الجوز روينا ذلك من طريق صحيح ذكره ابو عمر في التمهيد
ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له اتيت
الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ساله الاعرابي عن عظم
اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى
تدق ترقوتها هرما ما قطعتها او نحو هذا وقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام بن الحرث وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وقد تقدم ذكره ومن سورة ابرهيم قوله سبحانه اجعل
هذا البلد امنا وقال البلد بالالف واللام وهو يعني مكة لان معنى الكلام
انه دعا لهذا البلد الذي انت فيه يا محمد والاية مكية كما ان قوله لا اقسم
بهذا البلد الاية مكية ايضا فجا بلفظ الحاضر وقال في البقرة وهي مدنية
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا لان معنى الكلام في الاية المدنية
دعا لمكة ان يجعلها بلدا امنا ومعنى الكلام في الاية المكية اي دعا لهذه
البلدة فجا اللفظ متشاكلا للمعنى في الايتين جميعا وقوله تعالى رب اني

اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قد تقدم في سورة هود اسماء ذريته وامهم
من اربع نسوة سارة بنت هاران ام اسحاق ويقال بنت تبريل ابن ناحور وهاجر
القبطية وقطورا بنت يقطان الكنعانية وحجون بنت اهين ومن بنيها
الترك والبربر في احد الاقوال وقيل هم من الكنعانيين اخرجهم من ارض
كنعان الى ارض افريقية والمغرب افريقش بن قيس ابن صيفي وسمع لهم في
الطريق بربرة فقال قد بربرت كنعان اذ سقتها فسموا البربر وكان معه اذ
ذاك صنهاجة وكتامة ولواتة وقيل فيهم غير هذا فقوله عليه السلام
ذريتي يعني اسماعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز وقد قيل ايضا عرب
اليمن كما قد تقدم فذرية اسماعيل اثنى عشر رجلا وامراة وامهم السيدة
بنت مضاض بن عمرو الجرهمية واسماؤهم نابت وهو اكبرهم وقيدر وادبل
ومبشي ومسمع وماشي ودما ويقال فيه ذوما ويقال عرفت دومة الجندل قاله
البكري واذر وطيما ويطور ونبش ويقال في طيما ظيما بالظا المعجمة وبتقديم
الميم قيده الدارقطني وقيدما واختهم نسمة بنت اسماعيل وهي امراة
عيصا ويقال فيه عيصو ابن اسحاق وولد له الروم وهم بنو الاصفر لصفرة
كانت في عيصو وولدت له يونان في احد الاقوال وفيهم اختلاف كما اختلف
في فارس ومن ولده ايضا الاشبان قال الطبري لا ادري اهم من نسمة
اسماعيل ام من غيرها وقد قيل كانوا من سكان الاندلس وبهم عرفت
اشبانية التي يقال لها اشبيلية والله اعلم فلما قال فاجعل افيدة من الناس
تهوي اليهم قال الله عز وجل واذن في الناس بالحج الاية الا تراه يقول فيها
ياتوك رجالا ولم يقل ياتوني ولا ياتوا بيتي لما كانت الدعوة له ولمن اسكن

فيها

فيها من ذريته الى يوم القيامة وقوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي بحرف
التبعيض وكذلك اسلم بعض ذريته دون بعض وقوله تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي
اخبر انه استغفر لهما ثم اخبر انه تبرا من ابيه لكفره فدل على ان الام مومنة وهي
هونانة كرنيا ويقال في اسمها يونا او نحو هذا وابوها هو الذي كرا النهر نهر كوثا
اي شقه وقوله سبحانه كشجرة طيبة هي النخلة ولا يصح والله اعلم ما روي فيها
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها جوزة الهند لما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث ابن عمر ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المومن خبروني
ما هي ثم قال هي النخلة خرجه ملك في الموطا من رواية ابن القاسم وغيره الا يحيى
فانه اسقطه من روايته وخرجه اهل الصحاح وزاد فيه الحارث بن ابي اسامة زيادة دة
تساوي رحلة قال وهي النخلة لا تسقط لها انملة وكذلك المومن لا تسقط له دعوة
فبين ذلك الحديث معنى المماثلة وتقوي ما روي عن علي ان جوزة الهند
تري كل حين اكلها فلا تشا ان ترا فيها بثمرا الا رايت ولا بلحا الا رايت وكذلك
الجذال مع ان جوزة الهند كالنخلة في طولها ويجتنى منها في كل حين ليف يقال
له الاطواف وتسمى هي الرانج وثمرها النارجيل وليست النخلة يومنه اكلها كل حين
الا ان ابا حنيفة ذكر نوعا من النخلة في اليمن يقال له الباهن يطعم السنة كلها وليس
في الحديث المتقدم ما يبطل ان تكون جوزة الهند لان الله سبحانه انما قال مثل
كلمة طيبة والرسول عليه السلام انما قال مثل المومن وقوله جل وعلا كشجرة
خبيثة هي الحنظلة وقيل الكشوث وهي شجرة لا ورق لها ولا عروق في الارض
وقال الشاعر وهم كشوث فلا اصل ولا ثمر ه وانما ذكرنا اسم هذه
الشجرة المذكورة في القران لانها من قبيل الباب الذي شرطناه في اول الكتاب اذ

هي مرابهم من الاسما وان لم تكن اعلاما والله المستعان ومن سورة الحجر
قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا معنى الاثني عشر برجا التي هي جملة
المنازل منازل الشمس والقمر وقال عز وجل في سورة يس والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم فاسما البروج الحمل وبه يبدا الان استدارة الافلاك
كان مبداها من برج الحمل فيما ذكروا وفي شهر هذا البرج وهو نيسان ثم العشرين
منه كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده عند طلوع الغفر والغفر
يطلع في ذلك الشهر اول الليل لان رقبته النطح وهو السرطان وهما قرنا الحمل
ويقال لهما الاشراط ايضا من اجل كوكب صغير الى جنب الجنوب منها في ثلاثة بذلك
الكوكب والى الحمل يضاف البطين اي بطن الحمل وبعد الحمل الثور ثم الجوزا
ويقال لها البشر والتومان والجبار وهامة الجوزا الهقعة ثم السرطان ثم الاسد
ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبانين من العقرب وبين وركي الاسد
وهو السماك يطلع الغفر الذي به مولد الانبيا وفيه قالوا خير
منزلة في الابد بين الزبانين والاسد لانه يليه من الاسد ذنبه ولا
ضرر فيه ويليه من العقرب زباناها ولا ضرر فيهما وانما تضر بذنبها اذا شالت به
وهي الشولة في المنازل ثم بعد العقرب القوس ثم الجدي ثم الدلو ولها فرعان
الفرع المقدم والفرع الموخر وهما في المنازل ثم رشا الدلو وهو الحوت حسب في
البروج وفي المنازل وجعل الله عز وجل الشهور على عدتها فقال سبحانه ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله سبحانه لها سبعة ابواب وقع في كتب
الوعظ والرقائق اسما هذه الابواب على ترتيب لم يرد في اثر صحيح وان كنا لم
نشترط في هذا الكتاب ان نقتصر على الصحيح دون غيره ولكن لما احتطنا ظهر

القرآن

القرآن والحديث الصحيح يدل على ان تلك الاسما التي ذكروا انما هي اوصاف للنار
نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية وما هو اسم علم للنار بجملتها كلها نحو جهنم
وسقر ولظى فهذه اعلام ولكن ليست لباب دون باب وسياقة الكلام تدل على ذلك
فلذلك ضربت عن ذكرها فتامله اعاذنا الله واياكم من جميعها بمنه وقد قرنا مسئلة
في ذكر ابوابها وابواب الجنة وذكر جهنم وسقر اعاذنا الله منها وما في اختصاص العدد
بالسبعة وفي الجنة بالثمانية الابواب وفائدة تسمية خازنها وذكر عددهم ولم يذكر
خازن الجنة ولا عدد خزنتها وقد تقدم ذكر اسم امراة لوط عليه السلام وبناته في
سورة هود وذكر اصحاب الايكة واما اصحاب الحجر فثمود بن عوص والحجر بلاد
معروفة ما بين الحجاز والشام من ناحية مصر وقوله تعالى وجا اهل المدينة
هي سدوم ومداين قوم لوط كانت اربعا وقيل سبعا سدوم اعظمها وقد ذكرت
اسما الاخر ولكن بتخليط لا تحصل معه حقيقة والله اعلم واقربها الى الصواب صعبة
وسعرة وعمرة ودوما وسدوم المتقدمة الذكر في الاصل وقوله سبحانه انا كفيناك
المستهزئين قد ذكرهم ابن اسحاق وغيره وهم الذين قذفوا في القليب قليب بدر
منهم ابو جهل ابن هشام واسمه عمرو وزمعة بن الاسود وابوه الاسود وابن المطلب
بن اسد غير ان الاسود لم يقتل ببدر ولكن عمي حتى رماه جبريل عليه السلام
بورقة خضرا وابي بن خلف وامية بن خلف واخوه ابن وهب بن حذافة بن جمح
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة بن امية بن عبد شمس وعقبة بن ابي معيط
بن ابي عمرو بن امية واسم ابي معيط ابان واسم ابي عمرو ذكوان ولم يكن لرشده
وانما كان لغيه وكذلك قال عمر لعقبة حين قال اقتل من بين قريش صبرا حن
قدح ليس منها وهذا مثل ومعناه ان القدح اذا كان جوهر عوده مخالفا لجوهر

عود القداح في الميسر سمع له صوت مخالف لصوتها اذا جعلت في الربابة فلتشبه ذلك
بالجنس كانه جنى الى جنسه فيقال حتى قدح ليس من اهلها او منها ومنهم الحارث بن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم وقال ابن اسحاق سعيد مكان سعد وقد انشد
في السير ما يدل على خلاف قوله شعر فان تك كانت في عدي
امانة عدي بن سعد في الخطوب الاوايل ۞ والشعر لعبد الله بن الحارث
هذا الذي ذكرناه وانما سعيد اخو سعد بن سهم وهو جد عمرو بن العاصي ابن وايل
بن هاشم بن سعيد وسعيد ايضا بن سعد بن سهم فهم سعيد وابوه سعد وعمه
سعيد ومن ذرية سعيد بن سعد المطلب بن ابي وداعة والحارث بن قيس المذكور
في المستهزئين بنوه هاجروا الى ارض الحبشة وهم عبد الله المبرق سمي مبرقا
لقوله فان انا لم ابرق فلا يسعنني من الارض برد وفضا ولا بحر ۞
واخوته السايب ومعمر والحارث بن الحارث وبشر وتميم ولم يذكر ابن اسحاق فيهم
تميما وذكره غيره ومن سورة النحل قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من
امره يعني ملائكة الوحي وهم جبريل عليه السلام وقال الملائكة بالجمع لانه قد
نزل بالوحي مع غيره روي باسناد صحيح ذكره عامر الشعبي قال وكل اسرافيل بمحمد
صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فكان ياتيه بالكلمة والكلمة ثم نزل جبريل
بالقران وفي صحيح مسلم ايضا انه نزل عليه بسورة الحمد ملك لم ينزل الى الارض
قبلها ولكن تقدمه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم معلما به فلا يقال اذا لم
ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو قول بشع والحديث في كتاب مسلم وفيه ذكر
جبريل مع الملائكة فلينظر هناك وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن
سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار

وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة
فتاكل الناس ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وروى
الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خالد بن سنان فقال كان نبيا
ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وقد ذكر في كتب الاخبار ايضا ان ملكا يقال له زيافيل
كان ينزل على ذي القرنين والله اعلم وذلك الملك اعني زيافيل هو الذي يطوي
الارض يوم القيامة وينقضها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة فيما ذكر بعض اهل
العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها
كما ان قصة خالد بن سنان في تسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو
مالك خازن النار صلى الله على جميع الملائكة وقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها خطاب للامة والمبدا به من الامة المقدم في ذكر هذه الرحمة
وغيرها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان له خيل ذكرنا اسمها في سورة الانفال
ونذكرها هنا بغلته دلدل وبغلته البيضا اما دلدل فقد قدمنا ان المقوقس اهداها
اليه واما البيضا فاهداها اليه رفاعة الضبيني من لخم واما حماره فاسمه عفير ويقال
يعفور وذكر ابن فورك في كتاب الفصول في معجزات الرسول عليه السلام ان حماره
كان اخذه بخيبر وانه تكلم وقال اسمي زياد بن شهاب وكان في اباي ستون حمارا
كلهم ما ركبهم نبي وانت نبي الله فلا يركبني احد بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم القى الحمار نفسه في بير فمات وذكر الامام ابو المعالي رحمه الله في كتاب
الشامل قصة موت الحمار كما ذكرناه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسله اذا
كانت له حاجة الى احد من اصحابه فياتي الحمار حتى يضرب براسه باب الصاحب فيخرج
اليه فيعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يريده فينطلق مع الحمار اليه واما ناقته عليه

السلام فالقصوي ويقال لها العضبا واما جمله فعسكر ذكره قاسم بن ثابت في الدلايل
وذكر غيره ان عسكر اسم الجمل الذي ركبته عايشة يوم الجمل وبه يعرف يوم الجمل
وبه يعرف اليوم وكان ذلك الجمل ليعلى بن اميه اشتراه لها باربع مائة درهم وقيل
بثماني درهم وهو الصحيح فعرقب ذلك الجمل تحتها وقطعت عليه نحو من ثمانين
كفا معظمهم من بني ضبه وفي ذلك يقول الضبي ۞ نحن بنو ضبة اصحاب
الجمل ۞ ننازل الموت اذا الموت نزل **وقوله** وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر على شئ الاية هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم والذي يامر بالمعروف عمار بن ياسر العنسي وعنس بالنون حي
من مذحج وكان حليفا لبني مخزوم رهط ابي جهل وكان ابو جهل يعذبه على الاسلام
ويعذب امه سمية وكانت مولاة لابي جهل فقال لها يوما انما امنت بمحمد لانك
تحبيه لجماله ثم طعنها بالحربة في قبلها فماتت فهي اول شهيد في الاسلام
وقوله سبحانه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الاية هي ريطة بنت سعد بن زيد
مناة بن تميم وكانت تغزل ثم تنقض غزلها وكانت تعرف بالجعرانة فضربت بها
المثل في الحمق ونقض ما احكم من العقود وابرم من العهود وقد قيل انها من
قريش **وقوله** تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الاية هو غلام الفاكه
بن المغيرة اسمه جبر كان نصرانيا فاسلم وكانوا اذا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
ما مضى وما هو ات مع انه امي لم يقرا الكتب قالوا انما يعلمه جبر قال الله عز وجل
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين اي كيف يعلمه جبر
وهو اعجمي هذا الكلام الذي لا يستطيع الجن والانس ان ياتوا بسورة
واحدة فما فوقها ويقال ان جبرا كان عبد الحضرمي والذي ... عامر والعلا

ابن الحضرمي اسلم منهم العلا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم واسم الحضرمي عبد الله
بن عماد وقد روي ان مولى جبر كان يضربه ويقول له انت تعلم محمدا فيقول لا
والله بل هو يعلمني ويهديني ذكره النقاش **ومن سورة سبحان قوله** سبحانه
الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وهو ايليا ومعنى ايليا بيت الله وباركنا حوله
يعني الشام والشام بالسريانية الطيب فسميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل سميت
بسام بن نوح وغيرت سينها شينا والاول قاله ابن هشام واليمن هو يعرب بن قحطان
وكان يسمى يمنا وانتشر ولده باليمن فسميت بيمنا بهم قاله ابن هشام ايضا وقال غيره
بل سميت بذلك لانها عن يمين الكعبة وسميت الشام لانها عن شمالها الا تراهم يقولون
يمنه وشامه ولذلك يقولون لليد الشمال الشومى وبيت المقدس بناه سليمان وكان
داود عليه السلام قد ابتدا بناه فاكمله ابنه سليمان قاله القتبي والله اعلم
وقال الطبري كان داود عليه السلام قد هم ببنايه فاوحى الله عز وجل اليه
انما يبنيه ابنك لانك طاهر اليد من الدما وفي الصحيح انه وضع للناس بعد البيت
الحرام باربعين سنه وهذا يدل على انه قد كان بني ايضا في عهد اسحاق او يعقوب
وقد ذكر الطبري والقتبي ان يعقوب عليه السلام حين اسرى الى الشام ليلة
راى في ليلة سلما من ... الملايكة الى السما وتنزل وذلك في موضع بيت المقدس
فامر ان يتخذه منسكا او قال مسجدا فهذا يقوي انه قد كان ثم اذ ذاك مسجد
مع ما تقدم من الحديث الصحيح ولكن بناه على التمام وكمال الهيئة كان على عهد
سليمان عليه السلام والله اعلم **وقوله** تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا
شكورا ثم ذرية سام وحام ويافث وسنذكرهم ونذكر نسابهم ومن تناسل منهم من
الامم في سورة والصافات ان شا الله **وقوله** سبحانه بعثنا عليكم عبادا لنا اولي

باسرشديد الاية هم اهل بابل وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا
ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة الاخرى فقد اختلف فيمن كان المبعوث عليهم
وان ذلك كان بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وكان قتله ملك من بني اسرائيل يقال
له لاخت فيما قال القتبي وقال الطبري في التاريخ اسمه هيرودس وحمله على
قتله امراة اسمها ازبيل وكانت قتلت سبعة من الانبيا فبقي دم يحيى يغلي
حتى قتل منهم سبعون الفا فسكن الدم فقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا
لا يصح لان قتل يحيى كان بعد رفع عيسى وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل
وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى نحو من ثلاث مائة سنة ولكنه ان اريد
بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيبا وقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك وهو الذي
قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم منها وبعض هذا ذكرناه عن الطبري
وقال القتبي بخت نصر كان كاتبا لملك من ملوك بابل يقال له لنقر وكان
لنقر يعبد الزهرة وهو الذي غزا الاعرج العبد الصالح واسمه اسا بن ابيا بن رجيعم
بن سليمان فدعا الاعرج عليه فقتلت الملائكة جنوده ولم ينج الا لنقر وكاتبه
ثم ان كاتبه قتله بعد ذلك وصار الملك له وزعم الطبري ان الذي غزا اسا لم
يكن بابليا وانما كان ملك الهند وكان اسمه زرنجا ولم يكن بخت نصر اذ ذاك
مخلوقا والله اعلم وزعم الطبري ايضا ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قال القتبي ومن تقدمه الى هذا القول ولكنه
كان عاملا على العراق لملك الملوك على الاقاليم في ذلك الحين وهو كي لهو
اسب بن كي اوجو وكان لهواسب مشتغلا بقتال الترك فوجه بخت نصر الى بني
اسرائيل في المرة الاولى ثم عاش بخت نصر الى زمن بهمن بن كي بستاسب وهو

والد اسبنديار قاتل رستم الشديد وبستاسب هو ابن لهواسب وهولا الملوك
في اول اسمايهم كي ومعناها البها في احد الاقوال ويقال بعدهم مدة البنية ثم كانت
بعدهم الملوك الاشغانية ايام ملوك الطوائف وفي ايامهم بعث عيسى بن مريم عليه
السلام وكانت دولتهم خمسمائة عام ثم كانت بعدهم الملوك الساسانية وكل هولا
فرس وعلى هولا قام الاسلام واخرهم يزدجرد بن شهريار بن ابرويز ويزدجرد
هو المقتول في زمن عثمان رضي الله عنه وقوله تعالى وقالوا لن نومن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الاية كان القايل لهذه المقالة عبد الله بن ابي امية وهو
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اخو ام سلمة ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه
والله اعلم وقوله سبحانه والشجرة الملعونة في القران لا خلاف انها شجرة الزقوم
ولكن نذكرها هنا من اي الاجناس هي كما ذكرنا في شجرة طوبى انها جوزة بحرية
الوارد في ذلك والقران عربي فلا بد اذا ان يكون لاسم هذه الشجرة اصل في كلام
العرب فقيل انها من جنس الاستن الذي ذكره النابغة في قوله ∴ تخيل من استن
سود اسافله ∴ وقيل ايضا لا جنس لها معروف ولكن لفظها من الزقم وهو اللقم
في لغة اليمن كل طعام يتقيا منه فهو الزقوم هذا الاصل اسمها وان لم يكن لها جنس
معروف عندنا ومن سورة الكهف قوله جل وعلا ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم الاية قيل الرقيم اسم علم للوادي وقيل اسم علم لكلبهم وقيل كتاب
مرقوم كتبت فيه اسماوهم واسماوهم مليخا مكسلمينا مرطوس برانس ربطانس
وبونس سططبوش وفي اللفظ باسمايهم اختلاف وقريتهم يقال لها افسوس وهي
على مقربة من القسطنطينية وان الملك الذي فروا منه اسمه دقيوس
فيما ذكروا وهذه الاسما كلها يونانية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان

وقوله سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية قيل هو عيينة بن حصن الفزاري
حين قال انا اشرف مضر واجلها ذكره النحاس وقوله تعالى انا لا نضيع اجر من
احسن عملا اخبرنا ابو مروان عبد الملك بن بونه قال اخبرنا ابو بكر بن بوال
عن ابي عمر الطلمنكي عن ابي بكر الادفوي المصري عن ابي جعفر بن النحاس قال
اخبرنا ابو عبد الله احمد بن علي بن سهل قال اخبرنا محمد بن جميل قال اخبرنا يحيى بن
الضريس عن زهير بن معاوية عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال قام اعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفات على ناقته الصهبا فقال اني رجل مسلم فاخبرني عن قول الله عز وجل ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اعرابي ما انت ببعيد وما هم منك ببعيد هم هولا الاربعة الذين هم
وقوف معي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم واعلم قومك ان هذه
الاية نزلت في هولا الاربعة وقوله تبارك وتعالى واضرب لهم مثلا رجلين الاية
ذكر محمد بن الحسين المقري ان اسم الخير منهما تمليخا والاخر قرطوس وانهما كانا
شريكين ثم اقتسما المال فصار لكل واحد منهما ثلاثة الاف دينار فاشترى المومن
منهما عبيدا بالف درهم واعتقهم وبالالف الثاني ثيابا فكسى العراة وبالالف الثالث
طعاما فاطعم الجوع وبنا ايضا مساجد وفعل خيرا واما الاخر فنكح بماله نسا
ذوات يسار واشترى دواب وبقرا واستنتجها فنمت له نما مفرطا وتجر بباقيها
وربح حتى فاق اهل زمانه غنا وادركت الاول الحاجة فاراد ان يستاجر نفسه
في جنة يخدمها فقال لو ذهبت الى شريكي وصاحبي فسالته ان يستخدمني في
بعض جناته رجوت ان يكون ذلك اصلح لي فجاه فلم يكد يصل اليه من غلظ الحجاب

فلما دخل عليه وعرفه وساله حاجته قال له الم اكن قاسمتك المال بشطرين فما صنعت
بذلك قال اشتريت به من الله تعالى ما هو خير منه وابقى فقال انك من المصدقين
وما اظن الساعة قائمة وما اراك الا سفيها وما جزاوك عندي على سفاهتك الا الحرمان
وما ترى ما صنعت انا بمالي حتى ال الي ما تراه من الثروة وحسن الحال وذلك اني كسبت
وسفهت انت اخرج عني ثم قال من قصة هذا الغني ما ذكره الله تعالى في القران من
الاحاطة بثمره وذهابها اصلا بما انزل الله عليها من السما من الحسبان وذكر انهما
الرجلان المذكوران في سورة والصافات وهو قوله تعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين
يقول انك من المصدقين الى قوله تعالى فاطلع فراه في سوا الجحيم الى قوله تعالى
لمثل هذا فليعمل العاملون وقوله تعالى افتتخذونه وذريته الاية سمى من ولد
ابليس في الحديث الاقيض وهامة بن الاقيض وسمى منهم لمزمون وهو الموكل بالاسواق ق
ومسوط والاعور وكامس وهو الموكل بالوسوسة وثبور وهو صاحب المصايب واسم
قرطبة وقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش وانها باضت ثلاثين بيضة عشرا في المغرب
وعشرا في المشرق وعشرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشيا طين
كالعقارب والغيلان والقطاربة والجان واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم بنص
هذه الاية الا من امن منهم والله اعلم وقوله سبحانه واذ قال موسى لا ابرح الاية لفتاه
هو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف ومجمع البحرين قيل هما بحر الاردن وبحر القلزم
وقيل هو بحر المغرب وبحر الزقاق وذكر عن ابن عباس تنبيه على حكمة الله تعالى
في جمع موسى مع الخضر عليه السلام بمجمع البحرين وذلك انهما بحران في العلم احدهما
اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرعيات وهو موسى عليه السلام والاخر اعلم
بالباطن واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين واسم الخضر

مختلف فيه اختلافا متباينا فعن ابن منبه انه بليا وقال ابليا بن ملكان بن فالغ
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن عاميل بن سماطين بن اربا
بن علقما بن عيصو ابن اسحاق وان اباه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس واسمها
الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل
من اهل القرية فاخذه الرجل ورباه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبا وجمع اهل
المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على ابرهيم وشيث كان فيمن اقدم
عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته وبحث
عن جليه امره عرف انه ابنه وضمه الى نفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك
لاسباب يطول ذكرها الى ان وجد عين الحيوة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج
الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تبارك وتعالى
وقيل انه لم يدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاصح وقال البخاري وطايفة
من اهل الحديث منهم شيخنا ابو بكر بن العربي رحمه الله مات الخضر قبل انقضا المايه
من قوله عليه السلام الى راس مايه لا يبقى على الارض ممن هو عليها احد يعني ممن كان حيا
حين قال هذه المقالة واما اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم وتعزيته لاهل
بيته وهم مجتمعون لغسله صلى الله عليه وسلم فمروية من طرق صحاح وسنذكر
منها ما حضر بعد فراغنا من ذكر ما وقع في السورة ان شا الله تعالى وقد ذكر ان الخضر
هو ارميا ولم يصح ذلك الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر انه انه
اليسع صاحب الياس واعجب من ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى
ذكره النقاش وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر
لانه جلس على فروة بيضا فاهتزت تحته خضرا قال الخطابي الفروة وجه الارض

وَأَنْشَدَ في صفة حبشي ## صعلوك كان فروة راسه بذرت فانبتت جانباها
فلفلا وَقَوْلُهُ سبحانه اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قيل كانوا سبعة
بكل واحد منهم زمانة ليست بالاخر وقد ذكر النقاش اسماهم ولم اقيدها كما احب من
ارادها فليطلبها هنالك وذكر البخاري اسم الملك الاخذ كل سفينة غصبا فقال
هو هدد بن بدد وذكر اسم الغلام المقتول فقال جيسور هكذا قيدناه في الجامع
من رواية ابي زيد المروزي وفي غير هذه الرواية حيسور بالحا مهملة وعندي
في حاشية الكتاب رواية ثالثة وهو حيسون واختلفت الاثار الصحاح في كيفية قتله
له ففي الصحيحين انه اخذ براسه فاقتلعه ومن طريق سعيد بن جبير انه اضجعه
فذبحه وفي كتاب الطبري رواية ثالثة انه اخذ صخرة فثلغ بها راسه واسم ابوي الغلام
كازير اسم الاب والام سهوا وكانا مومنين كما قال الله سبحانه وَقَوْلُهُ تعالى
اذا اتيا اهل قرية قالوا فيها انها برقة وقيل غير ذلك والله اعلم واما الغلامان
فاصرم وصريم ابنا كاشح والاب الصالح الذي حفظ كنزهما من اجله كان بينهما وبينه
سبعة اباء وقيل عشرة ولم يكونا ابنيه لصلبه فيما ذكر عن ابن عباس واسم امهما
دنيا فيما ذكر النقاش واما الكنز فجا فيه من طريق عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان ذهبا وفضة رواه الترمذي وروي من وجه اخر انه كان
علما وحكمة ويمكن الجمع بين الروايتين لما روي انه كان لوحا من ذهب مكتوب
علم وحكمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن ايقن ان الموت حق كيف يفرح
وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحذر وعجبا لمن راي الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين
اليها وعجبا لمن عرف النار ثم عصا لا اله الا الله محمد رسول الله وكذا رواه الضحاك
وغيره عن ابن عباس وعن الضحاك لوح من ذهب مكتوب على طرف اللوح عجبا لطالب

جليسور كذا في القاموس صح

بعجمة

الدنيا والموت يطلبه واعجب منه من يغفل ولا يغفل عنه واعجب منه من يومن بالقدر كيف
يحذر ومن علم ان الموت موعده والقبر مورده والوقوف بين يدي الله عز وجل مشهده
كيف تبدوا ونواحده لا اله الا الله محمد رسول الله ولما جا ان الخضر وموسى عليهما
السلام ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كلها اعجب مما رايت
قال فبكى موسى على فراقه فقال موسى للخضر اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى
اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن الخوف في امنك ولا تياس
من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك
فقال له موسى زدني رحمك الله فقال له الخضر يا موسى اياك والاعجاب بنفسك
والتفريط فيما بقي من عمرك قال له موسى زدني رحمك الله قال له الخضر يا موسى
اياك واللجاجه ولا تمش في غير حاجه ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من
الخاطيين لخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا بن عمران فقال له موسى
قد ابلغت في الوصيه فاتم الله عليك نعمته وعمرك في رحمته وكلاك من عدوه
قال له الخضر امين واوصني انت يا موسى فقال له موسى اياك والغضب الا في الله
ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فانها تخرجك من الايمان
وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد ابلغت في الوصيه فاعانك الله على طاعته
واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال له موسى عليه
السلام امين وقوله تعالى ويسلونك عن ذي القرنين قيل انه رجل من ولد
يونان بن يافث اسمه هرمس وقيل هرديس وقال ابن هشام هو الصعب بن
مراثد الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابن هشام اسمه مرزبان بن مردبه
كذا وقع في السبع له وذكر انه الاسكندر والظاهر من علم الاخبار انهما اثنان

احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال انه الذي قضى لابرهيم حين تحاكما اليه في بير
السبع في الشام والاخر كان قريبا من عهد عيسى وقد قيل فيه انه افريدون الذي
قتل بيوراسب الملك الطاغي على عهد ابرهيم وقبله بزمن واختلف في السبب
الذي سمي به ذا القرنين اختلافا متباينا ذكره اهل التفسير وقوله تعالى ووجد
عندها قوما هم اهل جابلص ويقال لها بالسريانيه جرجيسا يسكنها قوم من نسل
ثمود بقيتهم الذين امنوا بصالح وقوله سبحانه وجدها تطلع على قوم هم اهل
جابلق وهم من اهل مومني قوم عاد الذين امنوا بهود عليه السلام ويقال لها
بالسريانيه مرقيسيا ولكل واحدة من المدينتين عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ
ووراجابلق امم وهم منسك وتافيل وتارس وهم مجاورو ياجوج وماجوج واهل
جابلق وجابلص جميعا امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم مر بهم ليلة الاسرا
فدعاهم فاجابوه ودعا الامم الاخرين فلم يجيبوه جابلق وجابلص بفتح اللام فيهما
قيده البكري في كتاب المعجم اختصرت هذا كله من حديث طويل رواه مقاتل
بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري مسندا
الى مقاتل يرفعه والله اعلم واما ما ذكرناه من حياة الخضر في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي كتاب التمهيد لابن عمر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قايلا يقول السلام
عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل
مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا
يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته وذكر ابو بكر
بن ابي الدنيا في كتاب الهواتف مسند يرفعه على بن ابي طالب رضي الله عنه لقي

الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله
في اثر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسايل ومن لا يتبرم
عن الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وذكر ايضا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه
من الخضر وذكر ايضا اجتماع الياس مع النبي صلى الله عليه وسلم واذا جاز لقا الياس
النبي عهد النبي صلى الله عليه وسلم جاز لقا الخضر وقد ذكر انهما يجتمعان عند البيت
في كل حول وانهما يقولان عند افتراقهما ما شا الله ما شا الله ما شا الله لا يسوق
الخير الا الله ما شا الله ما شا الله ما شا الله ما تكون من نعمة فمن الله ما شا الله ما شا
الله ما شا الله لا يصرف السوء الا الله ما شا الله ما شا الله ما شا الله توكلت على الله
حسبنا الله ونعم الوكيل واما حديث الياس فان ابن ابي الدنيا ذكر ايضا من طريق
مكحول عن انس قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بفج الناقه عند
الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتوب
عليها المستجاب لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت
فدخلت الجبل فاذا انا برجل ابيض الراس واللحية عليه ثياب بياض طوله اكثر
من ثلاثماية ذراع فلما نظر الي قال لي انت رسول النبي قلت نعم قال ارجع اليه
فاقراه مني السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد لقاك فجا النبي صلى الله عليه
وسلم وانا معه حتى اذا كان في بثامنه تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت
فتحدثا طويلا فنزل عليهما شي من السما شبه السفرة فدعاني فاكلت معهما
فاذا كماة ورمان وكرفس فلما اكلت قمت وتنحيت وجات سحابة فاحتملته وانا
انظر الي بياض ثيابه فيها تهوي به قبل الشام فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم

بابي وامي انت يا رسول الله هذا الطعام الذي اكلنا من السماء نزل عليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سالته فقال يا تيني جبريل عليه السلام في كل اربعين يوما اكلة
وفي كل حول شربة من ما زمزم وربما رايته على الجب يملا بالدلو فيشرب وربما
سقاني **ومن سورة مريم** لم يذكر الله عز وجل امراة وسماها باسمها الا مريم
ابنة عمران فانه ذكر اسمها في نحو من ثلاثين موضعا لحكمة ذكرها بعض الاشياخ
قال ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملا ولا يبتذلون اسماوهن
بل يكنون عن الزوجة بالعرس والاهل والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما
لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت النصارى في
مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها تاكيدا للامة والعبودية
التي هي صفة لها واجرا الكلام على عادة العرب في ذكر امايها ومع هذا فان عيسى
عليه السلام لا اب له واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوبا الى الام
استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة
عن مقالة اليهود والله اعلم **وقوله** تعالى عبده زكريا هو زكريا بن برخيا
في قول الطبري وقال ابن ادن وتقدم هذا القول **وقوله** سبحانه وكانت
امراتي عاقرا امراته هي اشياع بنت فاقود بن قبيل وهي اخت حنه بنت فاقود
قاله الطبري رحمه الله وحنه هي ام مريم **وقال** القتبي رحمه الله امراة
زكريا هي اشياع ابنة عمران فعلى هذا القول يكون يحيى بن خالة عيسى على
الحقيقه وعلى القول الاول يكون ابن خالة امه **وفي** حديث الاسرا قال عليه
السلام فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا شاهد للقول الاول والله اعلم
وقوله جل وعلا يا اخت هارون هارون هو رجل من عباد بني اسرايل المجتهدين

نسخة

لعله الثاني

كانت مريم تشبه به في اجتهادها وليس بهارون اخو موسى ابن عمران فان بينها
من الدهر الطويل والقرون الماضية والامم الخالية ما قد عرفه الناس واسم
الرجل الذي كانت مريم تذكر له ان يتزوجها يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو ابن
عمها وهو اول من تنبه لحملها فقيل لانه كان معها في بيت المقدس فظهر له منها الحمل
وقيل لانه تزوجها ودخل بها فوجدها حاملا فاعرض عنها وخلا سبيلها
وتعفف عن ذكرها الا بخير لما علم من شدة عبادتها وعظم فضلها وهذا الاخير
قول القتيبي والاول قاله الطبري في حديث طويل ذكره **وقوله** تعالى افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الاية هو العاصي بن وايل بن
هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي والد عمرو بن هشام
وكان صنع له خباب بن الارت سيفا فطلب منه عليه اجرا كان قد شارطه عليه
وكان خباب قد امن بالله ورسوله فقال له العاصي اليس يزعم محمد انا نبعث
بعد الموت فانظرني حتى ابعث فلاوتين حينئذ مالا وولدا فانصفك فانزل
الله تعالى فيه هذه الاية وعرف بكفره واستخفافه نعوذ بالله من الخذلان
ومن سورة طه قد تقدم ذكر السحرة الذين امنوا وذكر عادور وشاتور
وحطحط والمصفي وهم روساهم واما السامري فاسمه موسى بن ظفر وقد تقدم
انه كان من القوم الذين كانوا يعبدون البقر وليس في هذه السورة من ابهم اسمه
الا اهل موسى المذكور في اول السورة وهي امراته واسمها صفوريا وسياتي
ذكرها في القصص ان شا الله والا قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي وهو اسرافيل
عليه السلام وهو المنادي المذكور في سورة ق **ومن سورة الانبيا عليهم السلام** قوله
تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة الاية قال اهل التفسير والاخبار انه اراد

اهل حضور وكان بعث اليهم نبي اسمه شعيب بن ذي مهدم وليس بشعيب صاحب
مدين لان قصة حضور قبل مدة عيسى عليه السلام وبعد مئين من السنين من مدة
سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس في ذلك التاريخ نبيا
لهم اسمه حنظلة بن صفوان وكانت حضور بارض الحجاز من ناحية الشام فاوحى
الله تعالى الى ارميا ان ائت بخت نصر واعلمه اني قد سلطته على ارض العرب واني
منتقم بك منهم واوحى الله تعالى الى ارميا ان احمل معد بن عدنان على البراق
الى ارض العراق كي لا تصيبه النقمة والبلا معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا في
اخر الزمان اسمه محمد فحمل معدا وهو ابن اثني عشرة سنة وكان مع بني اسرايل
الى ان كبر وتزوج امراة اسمها معانة ثم ان بخت نصر نهد بالجيوش وكمن للعرب
في مكامن وهو اول من اتخذ المكامن في الحرب فيما زعموا ثم شن الغارات على
حضور فقتل وسبى وخرب العامر ولم يترك بحضور اثرا قال الله تعالى فما
زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ثم وطي بلاد العرب يمنها
وحجازها فاكثر القتل والسبا وخرب وحرق وانصرف راجعا الى السواد وايا هم
عنى الله تعالى بقوله وكم قصمنا من قرية الاية والله اعلم وذكر ان قبر شعيب هذا
في جبل باليمن يقال له ضين كثير الثلج **وقوله** عز وجل وذا النون اذ ذهب مغا ضبا
الاية هو يونس بن متى اضافه هنا الى النون وهو الحوت وقد قال في سورة ن
والقلم ولا تكن كصاحب الحوت فسماه هناك صاحب الحوت وسماه هنا ذا النون
والمعنى واحد ولكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالتين وتنز بل
الكلام في الموضعين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه قال ذا النون ولم يقل
صاحب النون والاضافة بذو اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذو يضاف

الى التابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة الا على جهة ما واما ذو فانك تقول فهذا ذو المال
وذو القرنين فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع ولذلك تسمت اقيال حمير
بالاذوا نحو قولهم ذو جدن وذو رعين وذو عمرو وذو كلاع وفي الاسلام ايضا
ذو العين وذو الشهادتين وذو الشمالين وذو اليدين وفي العرب ذو الجدين وذو
الرياستين وهذا كله تفخيم للمسمى بهذا وليس ذلك في لفظ صاحب وانما هو
تعريف لا يقترن به شيء من هذا المعنى ثم اضاف في هذه الاية الى النون وهو
الحوت ولكن النون اشرف لوجود هذا الاسم في حروف التهجي التي في اوايل
السور نحو ن والقلم وقد قيل ان هذا قسم بالنون والقلم وان لم يكن قسما فقد
عظمه بعطف المقسم به عليه وهو القلم وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم وليس
في الاسم الاخر وهو الحوت ما يشرفه كذلك فالتفت الى تنزيل الكلام في الايتين
يلح لك ما اشرنا اليه في هذا الغرض فان التدبر لاعجاز القران واجب ومفترض وقوله
اذ ذهب مغاضبا والمغاضبة لا تكون الا من اثنين وقيل انه ذهب مغاضبا لملك
اسمه حزقيا امره ان ينهض الى امة كان عندهم سبط من بني اسرايل ماسورين
ليدعوهم الى الاسلام وان يرسلوا من في ايديهم من بني اسرايل فابى عليه يونس
حتى عزم عليه الملك فخرج مغاضبا له وكان شعيا نبي ذلك الزمان هو الذي امر
حزقيا بان يرسل اليهم من راى كل هذا بوحي اوحى الله الى شعيا وهذا احد
الاقوال في تفسير الاية وقوله تعالى واصلحنا له زوجه قد تقدم اسمها وهي ايشاع
بنت عمران على احد القولين او بنت فاقود بن قبيل على القول الاخر وقوله
سبحانه والتي احصنت فرجها هي مريم وجعلناها وابنها اية هي مريم وابنها

عيسى عليه السلام وقال اية ولم يقل ايتين وهما اثنان لانهما قصة واحدة وهي
ولادتها له من غير ذكر وقوله احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها
ريبة اي انها طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا
يذهبن وهمك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوزن لفظا
والطف اشارة واملح عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من
روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة المطهرة عن الظن
الكاذب والحدس وقوله تعالى كطي السجل للكتاب الاية السجل فيما ذكر محمد بن الحسن
المقري عن جماعة من المفسرين قال ملك في السما الثانية ترفع اليه اعمال العباد
يرفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس واثنين وقد كان من اعوانه فيما
ذكروا هاروت وماروت وفي السنن لابي داود عن ابن عباس قال السجل كاتب كان للنبي
عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في اصحابه من اسمه
السجل ولا وجد الا في هذا الخبر والله اعلم وقوله سبحانه ان الارض يرثها عبادي
الصالحون هي الشام وقيل ارض الجنة والاول قول ابي الدردا وجماعة وعباده
الصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن سورة الحج قوله سبحانه
هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية هم ثلاثة من اصحاب النبي عليه السلام وثلاثة
من كفار قريش التقوا يوم بدر فقتل الكفار والثلاثة المومنون حمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب والكفار عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة وقوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد قيل ان البير
هي الرس وكان بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له
العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم

والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثير موكلون بها
والبارق من رخام وهي تشبه الحياض كثيرة لملا الناس واخر للدواب واخر للغنم
والبقر والعوام عليها يسقون الليل والنهار يتداولون ولم يكن ثما غيرها وطال
عمر الملك فلما جاءه الموت اطلي بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا
يفعلون اذا مات منهم الميت وكان ممن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم وراوا
ان امرهم قد فسد وضجوا جميعا بالبكا واغتنمها الشيطان منهم فدخل لهم في جثة
الملك بعد موته بايام كثيرة فكلمهم وقال اني لم امت ولكن تغيبت عنكم حتى ارى
صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم يكلمهم
من ورايه كي لا يعرف الميت في صورته فنصبوه صنما من ورا الحجاب لا ياكل ولا
يشرب واخبرهم انه لا يموت ابدا وانه اله لهم وذلك حجاب كله يتكلم به الشيطان
على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب منهم اقل من المصدق
له فكلما تكلم منهم زجر وقهر فاصفقوا على عبادته فبعث الله عز وجل لهم نبيا
كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم
ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله عز وجل لا يتمثل
بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا له تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم
سطوة ربهم ونقماته فاذوه وعادوه وهو يتعهدهم بالموعظة ولا يغبهم النصيحة
حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء
من الما واصبحوا والبير قد غار ماوها وتعطل رشاوها فصاحوا باجمعهم
وضج النسا والولدان وضجت البهايم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك
وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم

واموالهم

واموالهم بالسدر وشوك العضاة والقتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد
نعوذ بالله العظيم من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته هذا معنى ما
اورده ابو بكر محمد بن الحسن المقري في تفسير اختصرته ولخصته وأما القصر
المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله
ايضا كحال هذه البير المذكورة في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران وان
احدا لا يستطيع ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة
بعد النعيم والعيش الرغد وبها الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا دوا
فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من مغبة المعصية وسوء
عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجير من سوء المآل وقوله تعالى
في سورة المومنين وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر اهل التفسير انها
مدينة دمشق وهي تسمى جيرون قال ابو دهبل الجمحي واسمه وهب بن
زمعة لدن صاح حي الاله اهلا ، ودارا عند سوق الغداة من جيرون
وكان جيرون الذي بناها وعرفت به بن عاد بن ارم وهو جيرون بن سعد وكان
بناها على عمد من رخام ذكروا انه وجد فيها اربع مائة الف عمود واربعون
الف عمود من رخام وان الاشارة اليها بقوله ارم ذات العماد يعني هذه العماد
التي كان البنا عليها في هذه المدينة والله اعلم وسميت دمشق بدمشق بن النمرود
عدو ابرهيم عليه السلام وكان دمشق قد اسلم وهاجر مع ابرهيم عليه السلام
الى الشام وجدت هذا القول لابي عبيد البكري والله اعلم وقوله تعالى
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يريد حيث هذه البلدة التي هي جيرون
الى قرية يقال لها ناصرة اليها اوت مريم بعيسى عليه السلام طفلا وناصرة تسمى

لعله بعضهم نوح

النصارى وانتق اسمهم منها فيما ذكروا والله اعلم وقوله جل وعلا وانشانا من بعدهم
قرنا اخرين يعني قوم عاد انشانا من بعدهم قوم نوح وقوله سبحانه فارسلنا فيهم
رسولا منهم يعني هودا عليه السلام وهو هود بن عبد الله بن رباح وقيل هود بن عابر
بن شالخ وقد تقدم ومن سورة النور قوله تبارك وتعالى والذين يرمون ازواجهم
الاية نزلت في هلال بن امية الواقفي قذف امراته بشريك بن سحما وقيل نزلت في
عويمر بن ابيض العجلاني وانه هو القاذف لامراته والحديث في كل واحد منهما صحيح
فيحتمل ان تكونا قصتين نزل القران في احداهما وحكم في الاخرى كما حكم في الاولى
وقال المهلب انما الصحيح انه عويمر بن ابيض العجلاني ويقال فيه ابن اشقر
وذكر هلال في هذا الحديث غلط والله اعلم وقوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم الاية هم عبد الله بن ابي بن ملك المعروف بابن سلول وسلول ام ابيه
وحمنة بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد
بن خزيمة اخت زينب بنت جحش وعبد الله بن جحش وابي احمد بن جحش وامهم
اميمة بنت عبد المطلب حمنة هذه وعبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثة بن
عباد بن المطلب واسم مسطح عوف وحسان بن ثابت الشاعر وامه الفريعة بنت خالد
بن خنيس ومسطح بن اثاثة بن عباد وكان يعرف بابن الفريعة وهولاء هم الذين جاءوا
بالافك اي بالكذب على عائشة ام المومنين رضي الله عنها وقد قيل ان حسان بن
ثابت لم يكن فيهم فمن قال كان فيهم انشد البيت المروي فيهم حين جلدوا
الحد ۞ لقد ذاق حسان الذي كان اهله ۞ وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح ۞
ومن برا حسان من الافك قال انما الرواية في البيت لقد ذاق عبد الله ما كان
اهله وقوله سبحانه ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية هو ابو بكر الصديق رضي الله

عنه

عنه كان ينفق على مسطح وهو ابن خالته فلما خاض في الافك حلف الا ينفق عليه فلما
نزلت الاية كفر عن يمينه وعاد الى الانفاق عليه وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغا هما امتان لعبد الله بن ابي بن سلول اسم الواحدة معاذة والاخرى مسيكة
وكان يكرههما على البغا وهو الزنا من اجل ما كانتا يعطيان عليه فانزل الله تعالى
الاية وكان ابن مسعود يقراها من بعد اكراههن لهن والله غفور رحيم والله اعلم
ومن سورة الفرقان قوله سبحانه واعانه عليه قوم اخرون يعنون جبرا
مولى الحضرمي وعداسا غلام عتبة وكذلك تملى عليه بكرة واصيلا يعنون جبرا
وعداسا اي يملانها عليه والقايل ان تتبعون الا رجلا مسحورا هو ابو جهل
من تفسير ابن سلام وقوله جل وعلا ويوم يعض الظالم على يديه يقول هو عقبة
بن ابي معيط وكان صديقا لامية بن خلف الجمحي ويروى لابي بن خلف اخي امية
وكان قد صنع وليمة فدعا اليها قريشا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان
ياتيه الا ان يسلم وكره عقبة ان يتاخر عن طعامه احد من اشراف قريش فاتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكل طعامه فعاتبه خليله امية بن خلف وابي بن خلف
فقال عقبة رايته عظيما ان لا يحضر طعامي رجل من اشراف قريش فقال له خليله لا
ارضى حتى ترجع وتبصق في وجهه وتقول كيت وكيت ففعل عدو الله ما امر به
خليله فانزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الاية وقوله تعالى فلانا
خليلا يعني امية بن خلف وابي بن خلف وكنى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا
الوعد مخصوصا به ولا مقصورا عليه بل يتناول جميع من فعل مثل فعلهما والله
اعلم ومن سورة الشعراء قوله تعالى قالوا انومن لك واتبعك الارذلون الاية
الذين اتبعوه بنوه وكناته وبنوا بنيه واختلف هل كان معهم غيرهم ام لا وعلى اي

الوجهين كان فالكل صالحون وقد قال نوح رب نجني ومن معي من المومنين والذين معه
هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من قول الكفرة شين ولا ذم بل الاراذلون هم المكذبون
لهم وقد اعزى كثير من العوام بمقالة رويت في تفسير هذه الاية هم الحاكة والحجامون
ولو كانوا حاكة كما زعموا لكان ايمانهم بنبي الله واتباعهم له شرفا لهم ومعليا لاقدارهم
كما شرف بلال وسلمان بسبقهما الى الاسلام فهما من وجوه اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن اكابرهم فلا ذرية نوح كانوا حاكة ولا حجامين ولا قول الكفرة في الحاكة
والحجامين ان كانوا هم ارذلون ما يلحق لحاكتنا اليوم ذما ولا نقصا لان هذه حكاية
عن قول الكفرة الان يجعل الكفرة حجة ومقالتهم اصلا وهذا جهل عظيم واسم امراة
لوط قد تقدم انها والهه وامراة نوح اسمها والغه وفيها وكنون ومقام كريم قيل
الفيوم من ارض مصر **وقوله** تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله سبحانه الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات قيل انه عني بالمستثنين عبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب بن مالك الذين كانوا يذبون عن عرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويذكرون الله في اشعارهم ويمدحون النبي صلى الله عليه وسلم ويحضون على
الدخول في دينه ثم سبب الاستثنا ولو سماهم باسمايهم الاعلام لكان الاستثنا مقصورا
عليهم والمدح مخصوصا بهم ولكن ذكرهم بالصفه ليدخل معهم في هذا الاستثنا كل من اقتدى
بهم شاعرا كان او خطيبا او غير ذلك **ومن سورة النمل قوله** سبحانه قالت
نملة يا ايها النمل الاية ذكروا فيها اسم النملة المكلمة لسليمان وقالوا اسمها حرميا ولا
ادري كيف يتصور ان يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضهم بعضا ولا الادميون
يمكنهم تسمية واحدة منهم باسم علم لانه لا يتميز للادميين صور بعضهم من بعض ولا هم
ايضا واقعون تحت ملكة بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها فان العلمية فيما كان

كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة
واسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فليس اسم النملة من هذا لانهم زعموا انه اسم
علم لنملة واحدة معينة من بين ساير النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس
بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوى وابن
عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة
قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف وسماها الله تعالى
بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل سليمان او بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها نها
فهذا وجه ومعنى ايمانها انها قالت للنمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا
يشعرون فقولها وهم لا يشعرون التفاتة مومن اي ان سليمان عليه السلام
من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعرون وقد
قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله
ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان
وتبسم تبسم المستهزي وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما يسر
بما كان من الدين وقولها وهم لا يشعرون ونظير قول النملة في جند سليمان وهم لا
يشعرون اشارة الى الدين والعدل والرافة قول الله تعالى في جند محمد صلى الله
عليه وسلم فتصيبكم منهم معرة بغير علم التفاتا الى انهم لا يقصدون ضر مومن الا
ان المثني على جند سليمان النملة باذن الله تعالى والمثني على جند محمد هو الله
تعالى بنفسه لما لجنود محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل على جنود غيره من
الانبيا كما لمحمد الفضل على جميع الانبيا صلى الله عليهم اجمعين **وقوله** عز وجل
قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو اصف ابن برخيا بن خالة سليمان وكان عنده

علم بالاسم الاعظم من اسما الله تعالى وقيل هو سليمان نفسه ولا يصح في سياق الكلام
مثل هذا التاويل وذكر محمد بن الحسين المقري قولا بالثا انه ضبة بن اد وهذا لا يصح
البتة لان ضبة هو ابن اد بن طابخه واسمه عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
وقد تقدم ان معدا كان في عهد بخت نصر وذلك بعد عهد سليمان بدهر طويل
فاذا لم يكن معد في عهد سليمان فكيف ضبة بن اد وهو بعده بخمسة اباء وهذا بين
لمن تامله **وَقَوْلُهُ** سبحانه وجيتك من سبا بنباء يقين اسم سبا عبد شمس بن يشجب
بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبا فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك
اليمن **وَقَوْلُهُ** تعالى اني وجدت امراة تملكهم هي بلقيس بنت هاد بن شرحبيل ويقال
ذي شوج بن عمرو ذي الادغار بن ابرهه ذي المنار وقال الطبري هي بلقمه
بنت ابي شرح بن ذي جدن ونسبها الى صفي بن سبا الاصغر والله اعلم والقول الاول
قاله ابن قتيبة في نكاح سليمان لها فقيل انه انكحها لنفسه فكانت زوجا له وقيل بل
انكحها فتى من ابناء ملوك اليمن لما اسلمت واعلمها ان الدين والاسلام من امر النكاح
وَقَوْلُهُ تبارك وتعالى قال عفريت من الجن اسمه الكودن ذكره النحاس **وَقَوْلُهُ**
جل وعلا وكان في المدينه تسعة رهط الايه ذكر النقاش التسعه الذين كانوا يفسدون
في الارض ولا يصلحون وسماهم باسمايهم وذلك لا ينضبط برواية غير اني اذكرهم
على جهة الاجتهاد والتخمين وهم قدار بن سالفه ويقال فيه قداد بن قرين يعرف
بامه ودعمي وهرمي وزعين بن عمرو ومصدع بن دهر ويقال دهم وهريم وصواب
ورياب وداب ولا فيه كثير فايدة فمن اراد ان ينظر فلينظر الى هنالك **وَقَوْلُهُ**
سبحانه اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اسم الدابه اقصى فيما ذكر ابو بكر محمد بن
الحسين وذكر انها الثعبان الذي كان في بير الكعبة قبل بنيان قريش لها وان

الطاير لما اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
وتخرج عند الصفى وهذا الذي قاله غريب غير ان الرجل من اهل العلم فلذلك ذكرنا
قوله **وَمِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ** قوله تعالى وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك هي
اسية بنت مزاحم قيل هي ابنة عم فرعون وانها من العمالق وقيل هي من بني اسرايل
من السبط الذين منهم موسى عليه السلام والله اعلم وقد قيل هي عمة موسى والله اعلم
وام موسى اسمها ادوخا اياذخت والله اعلم واخته اسمها مريم بنت عمران وافق
اسمها اسم مريم ام عيسى عليه السلام وقد روي ان اسمها كلثم جا ذلك في حديث
رواه الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجه اشعرت ان الله
زوجني في الجنه معك مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون
فقالت الله اخبرك بهذا فقال نعم فقالت بالرفا والبنين **وَقَوْلُهُ** تعالى فوجد فيها
رجلين يقتتلان احدهما قبطي والاخر اسرايلي **وَقَوْلُهُ** سبحانه وجا رجل من
اقصى المدينه يسعى اسمه صابوت وقد قيل هو الذي التقطه اذ كان في التابوت وقيل
هو الرجل المومن من ال فرعون فان كان كذلك فاسمه شمعان قال الدارقطني
لا يعرف شمعان بالشين معجمة الا مومن ال فرعون **وَقَوْلُهُ** تعالى ووجد من دونهم
امراتين تذودان هما ليا وصفوريا ابنتا يثرون ويثرون هو شعيب عليه السلام
وقيل ابن اخي شعيب وان شعيبا كان قد مات واكثر الناس على انهما ابنتي شعيب وقد
تقدم نسب شعيب الى مدين وان مدين هو ابن ابرهيم من امراته قنطورا وقد تقدم
نسب قنطورا في سورة ابرهيم وقد قيل ان شعيبا لم يكن من مدين ولكنه من القوم
الذين كانوا امنوا بابرهيم حين نجا من النار وانه خرج هاربا من النمرود الى ان كان
من خبره مع اصحاب الايكه ما كان وفي نسبه ايضا قول ثالث انه من عنقة بن اسد

بن ربيعة وروي ان سلمة بن سعد العبدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
وانتسب الى عنزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الحي عنزة مبغي عليهم ومنصورون رهط
شعيب واختان موسى فان صح هذا الحديث بعنزة اذ ليس عنزة بن اسد بن ربيعة بن
نزار بن معد فان معدا كان بعد شعيب بنحو من الف سنة وكيف يصح ان يكون من عنزة
الحي المعروفين الذين ينسب اليهم العنزيون ولا سيما على قول من قال ان عنزة هو ابن اسد
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار فهذا ابعد ولكن الحديث ذكره في كتاب
الصحابة ابو عمر بن عبد البر ولم يذكر له سندا فان ثبت وصح فالقول لا شك ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم او يكون الغلط من جهة النسابين او يكون عنزة بن اسد دخلا
في ربيعة او مضر كما اتفق لكلب بن ربيعة فانهم وقعوا في خثعم فنسبوا اليهم ولذلك
بنو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم من الازد نزلوا بالحجاز فنسبوا الى قمعة بن الياس
بن مضر وهؤلاء هم خزاعة منهم عمرو بن لحي بن عامر الذي سيب السائبة وبحر البحيرة
والصحيح من لحي انه ابن قمعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة
بن خندف يجر قصبه[3] في النار وعلة نسبة الى حارثة فيما ذكر ان ربيعة بن حارثة تزوج [3] القصب الامعا
امه وهو صغير فنسب اليه وربيعة هو لحي وكما اتفق لحارث بن لوي بن غالب القرشي
وقع في بني سعد بن ذبيان فتبناه فهم اليوم ينسبون في قيس عيلان ثم في ذبيان وهذا
في قبائل العرب كثير والله اعلم وقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي التي
انكحها منهما هي صفوريا وهي اهله التي قال فيها اذ قال لاهله امكثوا اني وقوله
عز وجل في البقعة المباركة من الشجرة قيل ان الشجرة عوسجة وقيل عليقة والعوسج
اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق اذا نزل عيسى بن
مريم صلى الله عليه وسلم وقتل اليهود فلا يختبي احدهم خلف شجرة الا نطقت

وقالت يا مسلم هذا يهودي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فانه لا ينطق واما عصى
موسى فانه فيما ذكر انها من الاس وانها من العين الذي في وسط ورقة الاس وانها من
اس الجنة اهبطت مع ادم الى الارض والله اعلم وقوله سبحانه وما كنت بجانب الغربي
هو جانب الطور الايمن حين ذكر نداه لموسى قال وناديناه من جانب الطور الايمن وحين
نفى عن محمد ان يكون بذلك الجانب قال وما كنت بجانب الغربي والغربي هو الايمن
وبين اللفظتين في ذكر المقامين ما لا يخفى في حسن البيان فان محمدا صلى الله عليه
وسلم لا يقال له وما كنت بجانب الايمن فانه لم يزل بالجانب الايمن مذ كان في ظهر
ادم فحسن اللفظ اصل في البلاغة ومجانبة الاشتراك الموهم من بديع الفصاحة
وقوله تعالى ان نتبع الهدى معك قالها الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم انما نامن نحومنك فان اتبعناك نتخطف من ارضنا ومن سورة
الروم الروم هم بنو روم بن عيصو بن اسحاق وقد قيل روم بن عاميل بن سماخين
بن علفان بن عيصو والروم الاول هم بنو روم بن يونان بن يافث وكان الذي غلبهم
الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك الفرس يومئذ ابرويز بن هرمز
بن انوشروان وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجدد الملك
واخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان هو يزدجرد بن شهريار ابن ابرويز
المذكور وابرويز هو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
فمزق الكتاب فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وادنى
الارض اقربها الى ارض العرب هو بصرى واذرعات قاله الطبري ومن سورة
لقمن قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قيل هو النضر بن
الحارث من بني عبد الدار كان قد تعلم اخبار فارس والجاهلية فذلك هو لهو

للحدث وقوله تعالى واذ قال لقمن لابنه اسم ابنه ثاران في قول الطبري والقتبي
وقد قيل فيه غير ذلك ولقمن هذا هو ابن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايله
ومن سورة السجدة قوله سبحانه افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في
علي بن ابي طالب وقيل ان الفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط ومن سورة الاحزاب
قوله جل وعلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الاية كان جميل بن معمر
الجمحي وهو ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح تيم كان يدعى ذا القلبين
فنزلت الاية وفيه يقول الشاعر وكيف ثواي بالمدينه بعد ما ، قضى
وطرا منها جميل بن معمر ، وروى الزبير ابن بكار ان عمر بن الخطاب استاذن على
عبد الرحمن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت فقال ما هذا يا ابا محمد فقال انا
خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وقلب المبرد في الكامل هذا الحديث وجعل
المستاذن عبد الرحمن والمتغني عمر والزبير اعلم من المبرد بهذا الشان وقوله
تعالى ادعوهم لابائهم يعني زيد بن حارثه وكان يدعى زيد بن محمد والمقداد بن
عمرو وكان يدعى المقداد بن الاسود وسالما مولى ابي حذيفه وكان يدعى ابنا له ايضا
وانما كان لامراة اسمها ثبيتة بنت يعار وقيل نبيتة وقال التيمي اسمها
سلمى وكانت اعتقته سائبه فتولى ابا حذيفه فهم وفيمن سمي من غيرهم نزلت
الاية واسم ابي حذيفه قيس وقيل مهشم وقوله عز وجل يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا الاية الاحزاب هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق وهم غطفان وقريش وبنوا قريظة والنضير من اليهود وقوله تعالى
فمنهم من قضى نحبه اي نذره وهو انس بن النضر الخزرجي النجاري عم انس بن
مالك وقوله سبحانه واذ قالت طائفة منهم الطائفه تقع على الواحد فما فوقه

وعنى به ههنا اوس بن قيظي والد عرابة بن اوس الذي يقول فيه الشماخ ،
، اذا ما راية رفعت لمجد ، تلقاها عرابة باليمين ،
وقوله عز وجل يا اهل يثرب هي المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وسميت يثرب لان الذي نزلها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مهلائيل بن عوض
بن عملاق بن لاود بن ارم وفي بعض هذه الاسما اختلاف وبنوا عبيد هم الذين سكنوا
الجحفة فاجحفت بهم السيول فيها ولذلك سميت الجحفة ومن فيها قوله ومنهم من
قضى نحبه اي نذره ومنهم انس بن النضر الخزرجي عم انس بن ملك وقوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك فاما بناته فزينب امراة ابي العاصي بن الربيع واسم
ابي العاصي لقيط وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل مهشم وابنته الاخرى رقيه والاخرى
ام كلثوم وكانتا تحت عتبه وعتيبه بني ابي لهب ثم كانت رقيه تحت عثمان بن
عفان وكانت نسا قريش حين تزوجها عثمان يقلن احسن شخصين راى انسان
رقيه وزوجها عثمان ثم ماتت تحته يوم بدر فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم
ام كلثوم وبذلك سمي ذي النورين والصغرى هي فاطمة الزهرا رضي الله عنها
واما زوجاته فخديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
وكانت قبله عند ابي هالة وعاش ابنها الى زمن الطاعون فمات فيه ويقال ان الذي عاش
الى الطاعون هو هند بن هند وسمعت نادبته تقول حين مات واهند بن هنداه
وابن ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خديجه غيرها حتى ماتت ومنهن عائشه بنت ابي بكر الصديق وحفصه
بنت عمر بن الخطاب وميمونه بنت الحارث الهلاليه وسودة بنت زمعة العامريه وزينب
بنت جحش بن رئاب الاسديه وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه

وسلم زينب وكان اسم ابيها برة فقالت يا رسول الله بدلت اسم ابي فان البرة حقيرة
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا اسميته باحسن الاسما باسم
رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة ذكر هذا
الحديث الدارقطني ومن ازواجه ايضا صفيه بنت حيي الهارونية وجويرة
بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعيه المصطلقيه وزينب بنت خزيمه ام المساكين
الهلاليه ماتت في حياته وام سلمه واسمها هند بنت ابي اميه المخزوميه وام حبيبه
بنت ابي سفيان واسمها رملة وقد ذكر وافي ازواجه نسا اكثر من هولا ولكن تركت
ذكرهن واقتصرت علي المشهورات منهن وممن ذكر وفي العاليه بنت ضبيان وشراف
بنت خليفه الكلبيه وسنا بنت الصلت وغيرهن **وقوله** جل وعلا واذ تقول
للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وهو زيد بن حارثة بن شراحيل ويقال
شرحبيل كلبي من قضاعة ووقع عليه سبا في الجاهليه فاشتراه حكيم بن حزام
فباعه من عمته خديجه فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخدمه فتبناه
النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقال زيد بن محمد حتى انزل الله عز وجل ادعوهم
لابائهم الايه فقال انا زيد بن حارثة وحرم عليه ان يقول انا زيد بن محمد فلما
نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر وعلم الله عز وجل منه وحشته من ذلك شرفه
بخصيصة لم يخص بها احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهي ان سماه باسمه
في القران فقال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا يعني من زينب ومن ذكره الله تعالي
باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه يتلى في المحاريب فقد نوه به غاية التنويه
فكان في هذا انيس له وعوض من الفخر بابوة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الى
قول ابي بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك

سورة

سورة كذا فبكى وقال اذكرت هنالك وكان بكاوه من الفرح حين اخبر ان الله عز
وجل ذكره فكيف من صار اسمه قرانا يتلى مخلدا لا يبيد يتلوه اهل الدنيا اذا قروا القران
واهل الجنه كذلك ابدا لا يزال على السنه المومنين كما لم يزل مذكورا على الخصوص عند
رب العالمين اذ القران كلام الله العظيم القديم وهو باق لا يبيد واسم زيد هذا في
الصحف المكرمه المرفوعه المطهره تذكره في التلاوة السفرة الكرام البررة وليس ذلك
لاسم من اسما المومنين الا لنبي من الانبيا ولزيد بن حارثة تعويضا من الله تعالى
له مما نزع عنه وزاد في الاية ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالايمان
فدل على انه من اهل الجنه علم ذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى رضي الله
عنه **وقوله** تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي اختلف فيها فقيل هي
ام شريك الانصارية اسمها غزيه وقيل غزيلة وقيل هي ليلى بنت حكيم وقيل بل
هي ميمونة بنت الحارث حين خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فجاها الخاطب وهي
على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام
شريك العامرية وكانت عند ابي العكر الازدي وقيل عند الطفيل بن الحارث
فولدت له شريكا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم يثبت ذلك
وذكر البخاري عن عايشه انها قالت كانت خولة بنت حكيم من اللاي وهبن
انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدل انهن كن غير واحدة والله اعلم
ومن سورة سبا قوله تعالى الا دابة الارض تاكل منساته دابة الارض هي
الارضة ومعنى دابة الارض من قولهم ارضت الخشبة تورض ارضا فاضيفت
السوسة الى الارض الذي هو فعلها والمنساة هي العصا وكانت من خرنوب وكانت
قد نبتت في مصلاه شجرة منه فقال لها ما انت فقالت انا الخروبة نبتت لخراب

ملكك فاتخذ منها عصا واما سبا فقد تقدم ذكره وان اسمه عبد شمس بن يشجب بن
يعرب بن قحطان وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا فقال رجل ولد عشرة
تيامنت منهم ستة وتشا مت اربعة فذكر الذين تشاموا وهم لخم وجذام وغسان وعاملة
وذكر الذين تيامنوا وهم الازد وحمير وكندة ومذحج والاشعرون وانمار فقال رجل
وما انمار فقال والد خثعم وبجيله رواه الترمذي من طريق فروة ابن مسيك المرادي
وقوله سبحانه فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السيل الذي اهلكهم عند انخراق
السد سد مارب ومارب اسم لكل ملك كان يملكهم كما ان كسرى اسم لكل ملك من
ملوك الفرس وكذلك قيصر في الروم وكذلك فرعون لكل من ملك مصر وخاقان
اسم لكل من ملك الصين وتبع اسم لكل من ملك الشحر واليمن وحضرموت والنجاشي
لكل من ملك الحبشه وقد قيل مارب اسم لقصر كان لهم ذكره المسعودي وذكر القول
الاول ايضا واما العرم فاسم للوادي وقيل اسم للفار الذي خرق السد وقيل
السد هو العرم بلغة حمير وقيل هو وصف للسيل من العرامة وكان الذي بنا السد
سبا بن يشجب بناه بالرخام وساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستوفيه فاتم
بعده ومن سورة يس قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القريه هي انطاكيه نسبت
الى اهل انطيخس وهو الذي بناها ثم غير لما عرب اذ جاها المرسلون صادق
وصدوق وشلوم هو الثالث هذا قول الطبري وقال غيره شمعون ويحيى لم
يذكر صادقا وصدوقا وقوله سبحانه وجا من اقصى المدينة رجل يسعى الايه
اسمه حبيب بن مري يقال كان نجارا وذكروا انه كان به دا الجذام فدعى
له الحواري فشفي ولذلك قال ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيا ولا ينقذون وقوله جل وعلا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الايه هو ابي

بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفته وقال
اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
ومن سورة والصافات قوله تبارك وتعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين تقدم
في سورة الكهف انه احد الرجلين الذين قال فيهما واضرب لهم مثلا رجلين وقوله
كان لي قرين يعني الرجل الذي دخل جنته وهو ظالم لنفسه قد تقدم اسم كل
واحد منهما هنالك وقوله سبحانه وجعلنا ذريته هم الباقين قد ذكر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال وجعلنا ذريته هم الباقين الى انهم سام وحام
ويافث وعن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان سام بن نوح
ابو العرب وفارس والروم وان حاما ابو السودان وان يافث ابو الترك وان ياجوج
وماجوج هم بنو عم الترك وقيل كانت زوجة يافث اد بيسيسه ابنه مرازيل بن
الدرمشيل بن محويل فولدت له سبعه نفر وامراة فممن ولدت له من الذكور
جومر بن يافث وطرح بن يافث وموشك بن يافث وواييل بن يافث وحيودان
بن يافث وتوبيل بن يافث وترس بن يافث وشبكه بنت يافث قال فمن بني يافث
كانت ياجوج وماجوج والصقالبه والترك فيما يزعمون وكانت امراة حام بن
نوح تحلب بن قارب بن الدرمشيل بن محويل وولدت له ثلاث نفر كوش بن
حام بن نوح وقوط بن حام وكنعان بن حام فنكح كوش بن حام بن نوح قرنبيل
ابنه بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحبشه والسند والهند فيما يزعمون
ونكح قوط بن حام بخت ابنه بتاويل فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون
ونكح كنعان بن حام بن نوح اركل بنت بتاويل فولدت له الاساود نوبه وفزان
والزنج وزغاوة السودان كلها فيما يزعمون وكانت امراة سام بن نوح صليب

بنت تاويل بن محويل بن خنوخ بن برد بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيت
بن ادم فولدت له نفرا ارفخشد بن سام ولا ود بن سام وعوبلم بن سام وارم سام
بن سام قال ولا ادري ارم لام ارفخشد واخوته ام لا والله اعلم وَقَوْلُهُ سبحانه
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم ذكر الطبري ان الذي اشار عليهم بهذا اسمه
الهيزن بالنون رجل من اعراب فارس وهم الكرد وانه الرجل الذي جاء فيه الحديث
بينا رجل يمشي في حلة له يتبختر فيها اذ خسف وهو يتجلجل في الارض الى
يوم القيامة وَقَوْلُهُ جل وعلا فبشرناه بغلام حليم الاية يعني اسحاق الا
تراه يقول في اية اخرى وبشرناه باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب وقال في
اخرى فاقبلت امراته في صرة فصكت الاية وامراته هي سارة فاذا كانت البشارة
باسحاق نصا فالذبيح لا شك اذا هو اسحاق لقوله هاهنا فلما بلغ معه السعي
الاية وايضا فانه قال بلغ معه السعي ولم يكن معه بالشام الا اسحاق واما اسماعيل
فانه كان قد استودعه مع امه في بطن مكة وبهذا القول قال ابن مسعود ورواه
بن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن ابن عباس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه
وسلم غير ان الاسناد فيه لين وبه قال كعب الاحبار وبه قال شيخ المفسرين محمد
بن جرير وروي ايضا عن ملك بن انس قالت طائفة الذبيح اسماعيل روي هذا
القول باسناد عن الفرزدق الشاعر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولو صح اسناده عن الفرزدق لكان في الفرزدق نفسه مقال وروي ايضا من
طريق معاوية قال سمعت رجلا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين
في حديث ذكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولو صح اسناد هذا الحديث لم تقم
به حجة لان العرب تجعل العم ابا قال الله تعالى الهك واله ابايك ابرهيم

واسماعيل

واسماعيل واسحاق الاية وقال تعالى ورفع ابويه على العرش وهما ابوه وخالته
ومن حججهم ايضا ان الله تعالى لما فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه باسحاق قال
والجواب عنه من وجهين احدهما ان البشارة الثانية انما هي بنبوة اسحاق والاولى
بولادته الا تراه يقول وبشرناه باسحاق نبيا ولا تكون النبوة الا في حال الكبر
ونبيا نصب على الحال والجواب الثاني ان قوله وبشرناه باسحاق تفسير كانه قال
بعد ما فرغ من ذكر المبشر به وذكر قصته وكانت البشارة باسحاق كما روت عائشة
رضي الله عنها فيما ذكر الصلاة الوسطى والصلاة الوسطى وصلاة العصر اي وهي صلاة
العصر فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد ومما احتجوا به ايضا قوله فبشرناها
باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب وفي قراة من نصب اي ومن بعد اسحاق يعقوب
وكيف يبشر باسحاق وانه يلد يعقوب ثم يومر بذبحه والجواب ان هذا الاحتجاج
باطل من طريق النحو لان يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحاق ولو كان كذلك
لقال ومن ورا اسحاق بيعقوب لانه اذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض
بجار ومجرور ولم يجز لا تقول مررت بزيد وبعده عمرو الا ان تقول وبعده بعمرو
فاذا بطل ان يكون يعقوب مخفوضا ثبت انه منصوب بفعل مضمر تقديره ووهبنا
له يعقوب فبطل ما زعموا به وثبت ما قدمناه والله المستعان وَقَوْلُهُ سبحانه سلام
على ال ياسين قال بعض المتكلمين في معاني القران ان ال ياسين هم ال محمد
ونزع الى قوله من قال في تفسير يس يا محمد وهذا القول يبطل من وجوه احدها هما
ان سياقة الكلام في قصة ال ياسين يلزم ان يكون كما هي في قصة ابرهيم ونوح
وموسى وهارون وان التسليم راجع عليهم ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام
لقول قيل في تلك الاية الاخرى مع ضعف ذلك القول ايضا فان يس وحم والم

ونحو ذلك القول فيها واحد وانما هي حروف مقطعات اما ماخوذة من اسما الله تعالى
كما قال ابن عباس واما من صفات القران واما كما قال الشعبي لله تعالى في كل كتاب سر وسره في القران
فواتح السور وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسما ولم يذكر فيها يس
وايضا فان سر جات التلاوة فيها بالسكون والوقف ولو كان اسما للنبي صلى الله عليه وسلم لقال
ياسين بالضم كما قال يوسف ايها الصديق واذ ابطل هذا القول بما ذكرناه قال بكسر همزة ال
الياسين المذكور وعليه وقع التسليم ولكنه اسم اعجمي والعرب تضطرب في هذه الاسما
الاعجمية تلاعبا ويكثر تغييرها قال ابن جني العرب تتلاعب بالاسما الاعجمية
تلاعبا فياسين والياس والياسين شي واحد وقال بعضهم من قرا الياسين فهو
جمع مثل الاشعريين يعني الياسا ورهطه كما تقول المهالبة في المهلب واله وهذا لا
يصح ايضا بل هي لغة في الياس كما تقدم ولو اراد ما قالوه لا دخل الالف واللام كما دخل
في المهالبة والاشعريين فكان تقول سلام على الياسين لان العلم اذا جمع تنكر
حتى يعرف بالالف واللام لا تقول سلام على زيدين بل السلام على الزيدين بالالف
واللام فالياس عليه السلام فيه ثلاث لغات كما ذكرنا غير ان الطبري ذكر في نسبه انه
الياس بن ياسين بن عيزار بن هارون واذا صح هذا قال ياسين يدخل فيه الياس
وابوه ولا يكون في المسلة اشكال ولا تغير لفظ عن وجهه المعروف فيه والله اعلم
وقوله تبارك وتعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين اليقطين كل شجر لا تقوم على ساق
واريد به هاهنا القرع وخصت شجرة القرع بهذه الخاصية فيها وهي ان الذباب لا يالفها
كما يالف العشب وكان يونس عليه السلام حين لفظه الحوت متقشرا يولمه الذباب
فسترته الشجرة بورقها وقد ذكر النقاش هذا المعنى واكثر من هذا والله اعلم ومن
سورة ص قوله سبحانه نبوا الخصم هما جبريل وميكايل وقال تسوروا وان كانا

اثنين

اثنين حملا على لفظ الخصم اذ كان لفظ الجمع ومضارعا له مثل الركب والصحب والنعجة في
قوله ولي نعجة واحدة كناية عن المراة والذي قال اكفلنيها هو اوريا بن حنان والمراة في
ام سليمان عليه السلام وهي امراة اوريا المذكور قبل ان ينكحها داود عليه السلام وقوله
تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به المضروب بالضغث زوجته وكان حلف ان يضربها
مائة سوط فامر ان يبر قسمه ويضربها بضغث من الاسل وهو الراس ونحو ذلك والله
اعلم وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا ابا المحبون الذي
وجد يخبث بامة من اما الانصار فامرهم ان ياخذوا عثكالا فيه مائة شمراخ
فيضربوه به ضربة واحدة وليس عليه العمل عند اكثر الفقها لضعف اسناده والمراة
اسمها ليا بنت يعقوب وقيل اسمها رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب ذكر
الطبري القولين جميعا وقوله سبحانه والقينا على كرسيه جسدا هو صخر
الجني بما ذكروا وكان سرق خاتم سليمان عليه السلام وقعد على كرسيه فسلب
سليمان الملك اربعين يوما ثم رده الله تعالى عليه ومن اجل ذلك قال وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي الاية ومن سورة الزمر قوله تبارك وتعالى والذي جا
بالصدق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو الصديق رضي
الله عنه ثم دخل في الاية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال اولئك هم المتقون وقوله
عز وجل الا من شا الله وهم جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت عزرايل كذلك
جا في احاديث مسندة وان كان قد قيل فيهم غير هذا القول لكن هذا اشبه
للاثر الذي جا انهم مستثنون الى ان يقبض ملك الموت ارواح الثلاثة ثم يقبض
الله تعالى روح الملك وقد روي ان جبريل اخرهم موتا رواه النحاس ومن
سورة المؤمن قوله سبحانه وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه قد تقدم

ان اسمه شمعان بالشين المعجمة وهو اصح ما قيل فيه وفي تاريخ الطبري اسمه جبر
والله اعلم ومن سورة حم السجدة قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس الاية يقال ان احدهما قابيل بن ادم والذي من الجن ابليس ويشهد
لهذا القول الحديث المرفوع ما من مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن ادم كفل من ذنبه لانه
اول من سن القتل ويروى اسن القتل خرجه الترمذي وقوله سبحانه ومن احسن
قولا ممن دعي الى الله هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يعني المؤذنين والله اعلم ومن
سورة الزخرف قوله تبارك وتعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب للمثل عبد الله بن
الزبعرا السهمي حين انزل الله سبحانه وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال
كيف هذا يا محمد والنصارى تعبد المسيح واليهود تعبد العزير فهولا حصب جهنم فانزل
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية ولو تامل ابن الزبعرا الاية ما اعترض
عليها لانه قال وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فانما اراد الاصنام ونحوها مما
لا يعقل ولم يرد المسيح ولا الملائكة عليهم السلام وان كانوا معبودين وقوله تعالى
على رجل من القريتين عظيم القريتان مكة والطايف والرجلان الوليد بن المغيرة بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم عم ابو جهل والذي من الطايف عروة بن مسعود الثقفي وقيل عمير بن
عبد ياليل الثقفي وقيل عمير بن عبد الثقفي ومن سورة الدخان قوله تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم بعد قوله طعام الاثيم هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام
بن المغيرة وكان قد قال ما فيها اعز مني ولا اكرم فلذلك قيل له ذق انك انت العزيز
الكريم وفيها قوله تعالى ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم تبع اسم لكل ملك ملك
اليمن والشحر وحضرموت وان ملك اليمن وحدها لم يقل له تبع قاله المسعودي فمن
التبابعة الحارث الرايش وهو ابن همال ذي شدد وابرهة ذو المنار والاذعار

وشمر

وشمر بن مالك الذي نسبت اليه سمرقند وافريقس بن قيس الذي ساق البربر الى افريقيه
من ارض كنعان وبه سميت افريقيه والظاهر من الايات ان الله سبحانه انما اراد واحدا
من هولا كافة العرب تعرفه بهذا الاسم اشد من معرفة عجم ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم لا ادري اتبع لعين ام لا ثم قد روى عنه انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان مومنا
فهذا يدل على انه واحد بعينه وهو ابو كرب الذي كسا البيت بعد ما اراد غزوه
وبعد ما غزا المدينة واراد خرابها ثم انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه احمد وقال
شعرا واودعه عند اهلها فكانوا يتوارثونه كابرا عن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم فادوه اليه ويقال كان الكتاب عند ابي ايوب الانصاري حين نزل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فدفعه اليه وفي الكتاب ٥ شهدت على احمد انه رسول
من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وذكر الزجاج
وابن ابي الدنيا انه حفر قبر بصنعا في الاسلام فوجد فيه امراتان صحيحتان وعند
روسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حبا ولميس وروي ايضا حبا وتماضر
ابنتي تبع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به شيا وعلى ذلك مات الصالحون
قبلهما ومن سورة الجاثية قوله سبحانه لكل افاك اثيم قيل هو النضر بن الحارث
بن عبد الدار وقوله عز وجل قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله الاية قيل انه اعرابي
يقول ذلك لعمر بن الخطاب وكان سبه رجل من المشركين فهم به عمر فنزلت الاية ثم نسخت
باية السيف وفيها قوله ويل لكل افاك اثيم يقال هو النضر بن الحارث بن عبد الدار ومن
سورة الاحقاف قوله سبحانه وشهد شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام بن
الحارث وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله وكان يلقب عتيق

وقوله في الاية انعمت علي وعلى والدي والده ابو قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم وام ابي بكر ام الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد
وام ابي قحافه اسمها قيله بالبا وامراة ابي بكر اسمها قتله بالتا بنت عبد العزى وقد تقدم
وقوله تعالى والذي قال لوالديه يقال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل ان يسلم وقد
انكرت ذلك عائشه رضي الله عنها **وقوله** سبحانه واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام
بن عبد الله بن رباح **وقوله** تبارك وتعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايه يقال هم
جن نصيبين ويروى جن الجزيرة وروى ابن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الحديث وذكر نصيبين وقال رفعت الي حتى رايتها فدعوت الله عز وجل ان يكثر مطرها
وينضر شجرها وان يعذب نهرها ويقال كانوا سبعة وكانوا يهودا فاسلموا ولذلك قالوا
انزل من بعد موسى وقيل في اسمايهم شاصر وماصر ومنشى وماشي والاحقب ذكر هولا
الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو بن جابر ذكر ابن سلام من طريق ابي اسحاق السبيعي عن
اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع
لهم اعصار ثم جا اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حيه قتيل فعمد رجل منا الى ردايه فشقه
وكفن الحيه ببعضه ثم دفنا فلما جن الليل اذا امراتان يسالان ايكم دفن عمرو بن
جابر فقلنا ما ندري عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان
فسقه الجن اقتتلوا مع المومنين منهم فقتل عمرو وهو الحيه الذي رايتم وهو من النفر
الذين استمعوا القران من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين وذكر ابن
سلام في رواية اخرى ان الذي كفنه هو صفوان بن المعطل وذكر بن ابي الدنيا نحو
هذا الحديث عن رجل من التابعين فسماه ان حية دخلت في خبايه تلهث عطشا
فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل وسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت

رجلا

رجلا من جن نصيبين اسمه زوبعه وبلغنا في فضايل عمر بن عبد العزيز مما حدثنا به ابو بكر
بن طاهر الاشبيلي ان عمر بن عبد العزيز كان يمشي بارض فلاة فاذا حيه ميتة فكفنها
بفضلة من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك
الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا انا وسرق وهذا سرق قد مات وقد قتلت عائشه رضي الله عنها حيه راتها في حجرتها
تستمع وعائشه رضي الله عنها تقرا فاتيت في المنام فقيل لها قتلت رجلا مومنا من الجن الذين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو كان مومنا ما دخل على حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما دخل عليك الا وانت متقنعه وما جا الا يستمع
الذكر فاصبحت عائشه رضي الله عنها فزعة واشترت رقابا فاعتقتهم فقد ذكرنا من
اسما هولا الجن المومنين ما ذكرنا فان كانوا سبعة فالاحقب منهم وصف لاحدهم وليس باسم
علم فان الاسما التي ذكرناها انفا ثمانيه بالاحقب والله اعلم **ومن سورة القتال**
قوله سبحانه قالوا للذين اوتوا العلم قيل في التفسير هو عبد الله بن مسعود **وقوله**
تعالى يستبدل قوما غيركم قد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هولا القوم
فقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هولا واشار الى سلمان الفارسي فدل على
انهم الفرس الذين اسلموا والله الموفق للصواب **ومن سورة الفتح قوله** تعالى
اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانت الشجرة سمرة وكان اول من بايع ابو سنان الاسدي واسمه
وهب بن عبد الله بن محصن بن ابي عكاشه بن محصن وكانت الشجرة من شجر الغضاة وكانت
البيعه بالحديبية ومنها قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميه قال ابن
اسحاق يعني سهيل بن عمرو حين اخذته الحميه ان يكتب في صلح الحديبيه بسم الله

الرحمن الرحيم وقال لا اكتب الا باسمك اللهم وابان حتى اكتب محمد رسول الله وقال لا اكتب الا
اسمك واسم ابيك **ومن سورة الحجرات قوله** ان الذين ينادونك من ورا الحجرات
كانوا اعرابا من اهل نجد منهم الاقرع بن حابس التميمي السعدي والزبرقان ابن بدر التميمي
واسمه الحصين وعمرو بن الاهتم واسم الاهتم سمي بن سنان المنقري ومنقر بن بني سعد
بن زيد مناه بن تميم وكانوا حين قدموا المدينة نادوا من ورا الحجرات يا محمد اخرج
الينا فنحن الذين مدحنا زين وذمنا شين فخرج لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لهم ويحكم ذلكم الله ويقال كان فيهم عيينة بن حصن الفزاري وهو الاحمق
المطاع وكان من الجرارين يجر عشرة الاف قناة اي تتبعه وكان اسمه حذيفة وسمي
عيينة لشتر كان في عينه ذكر عبد الرزاق في تفسيره قالوا انه نزلت فيه ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا ذكره في تفسير سورة الكهف **وقوله** عز وجل ان جاكم فاسق
بنبا قال اهل التفسير نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان قد ولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقات بني المصطلق فلما قدم عليهم خرجوا اليه يتلقونه فانصرف
راجعا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم ارتدوا وانهم ان تغزوهم فانزل الله تعالى الايه
ومن سورة والذاريات قوله سبحانه واصحاب الرس قد تقدم ذكرهم في سورة
الحج وانهم اصحاب البير المعطلة وقد تقدم ذكر تبع في سورة الدخان **وقوله** تعالى
واستمع يوم ينادي المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي على صخرة بيت المقدس
وليس في سورة والذاريات الا ذكر امراة ابرهيم وقد تقدم اسمها ونسبها وضيف ابرهيم
ايضا وانهم جبريل وميكايل واسرافيل عليهم السلام **ومن سورة الطور قوله**
تعالى والبيت المعمور اسمه صراح وهو في السما السابعة واسمها عربا قال
وهب بن منبه رضي الله عنه قال سبحان الله وبحمده كان له نور يملا ما بين عربا

وجربا هي الارض السابعة **ومن سورة النجم قوله** سبحانه والنجم اذا هوى قال
اهل التفسير اقسم بالثريا وهو اسم علم لها وتعرف ايضا بالنجم وبالية الحمل لانها تطلع بعد
بطن الحمل وهي سبعة كواكب ولا يكاد يري السابع منها لخفايه وفي الحقيقة انها اثنى عشر
كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها لقوة جعلها الله تعالى في بصره
جا ذلك في حديث ثابت من طريق العباس عمه ذكره ابن ابي خيثمة وفيها قوله تعالى
افرايتم اللات والعزى اصل هذا الاسم لرجل كان يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت
العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه الناس في كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي بن قمعة بن
الياس بن مضر ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا فلما
مات اتخذ مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا ثم سلخ الامر بهم حتى عبدوا
تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتقوا لها من اللت اعني
لت السويق ذكر ذلك كثير ممن الف في الاخبار والتفسير ذكروا هذا المعنى بالفاظ
شتى فلخصته هذا التلخيص وتحريت فيه القصد الى ما ذكروه والله المستعان **وقوله**
تعالى افرايت الذي تولى قال مجاهد هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم اعطى قليلا ثم قطع عطيته **ومن سورة القمر قوله** تعالى فارسلنا عليهم ريحا
صرصرا في يوم نحس مستمر الريح المسخرة هي الدبور واليوم هو يوم الاربعا سخرت عليهم
من الاربعا الى الاربعا فكانت تنزع الناس من البيوت وتخرجهم ودامت عليهم سبع
ليال وثمانية ايام كي لا ينجوا منهم احد ممن في كهف او في سرب فاهلكت من كان
ظاهرا بارزا ونزعت من البيوت من كان في البيوت او هدمتها عليهم واهلكت من
كان في الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية
اي هل يمكن ان يبقى بعد هذه الثمانية الايام باقية منهم فاما الريح المذكوره

في سورة الاحزاب في الصبا **ومن سورة الرحمن قوله** تعالى خلق الانسان هو ادم
عليه السلام وقد قيل هو على العموم والله اعلم **ومن سورة الواقعة قوله** سبحانه والسابقون
السابقون الاية وقد قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة فهو
اذا محمد صلى الله عليه وسلم وامته واول السابقون الى باب الجنة هو محمد عليه السلام
لانه قال انا اول من يقرع باب الجنة فادخل ومعي فقرا المهاجرين واما اخر من يدخل
الجنة وهو اخر اهل النار خروجا منها فرجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعالوا نساله
فعند جهينة الخبر اليقين فيسالونه هل بقي في النار احد بعدك ممن يقول لا اله الا
الله وهذا الحديث ذكره الدارقطني من طريق مالك يرفعه باسناده الى النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره في كتاب رواه مالك بن انس **ومن سورة المجادلة قوله** تبارك وتعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية هي خولة بنت ثعلبة وقيل بنت حكيم
وقيل اسمها جميلة وخولة اصح ما قيل في ذلك وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة
بن الصامت وقد مر بها عمر بن الخطاب في خلافته فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت
له يا عمر قد كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل يا امير المومنين فاتق الله يا عمر
فانه من ايقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف
يسمع كلامها فقيل يا امير المومنين اتقف لهذه العجوز هذا الوقوف فقال والله لو
حبستني من اول النهار الى اخره ما زلت الا للصلاة المكتوبة اتدرون من هي هذه
العجوز هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات ايسمع رب العالمين قولها ولا
يسمعه عمر **ومن سورة الحشر قوله** سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا الاية
هم بنو النضير حين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوارهم المجاورة له
الى خيبر ثم اجلاهم عمر بعد ذلك الى تيما واريحا وذلك بكفرهم ونقض عهدهم وهي

من بلاد الشام وذلك حين بلغه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقين دينان في
جزيرة العرب واول الحشر قيل فيه انه لم يكونوا اصابهم جلا قبل ذلك ولا سبا فلذلك
قال لاول الحشر واخر الحشر حين تحشر النار الناس الى الشام عند قيام الساعة وقد
روي انهم قالوا الى اين تخرجنا يا محمد فقال الى المحشر ذكره ابن العلا القشيري يريد
ان الشام اليها يحشر الناس وكان بنو النضير وقريظة وبنو قينقاع في وسط ارض
العرب من الحجاز وان كانوا يهودا والسبب في ذلك ان بني اسرايل كانت تغير عليهم
العمالق من ارض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت بنو اسرايل
ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وامرهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا
ففعلوا ذلك وتركوا منهم ابن ملك لهم واسم ذلك الملك الارقم بن الارقم قاله الزبير
كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وموسى عليه السلام قد مات فقال بنو
اسرايل لهم قد عصيتم وخالفتم فلا ناويكم فقالوا نرجع الى البلاد التي قد غلبنا عليها فنكون
بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى ان نزلت عليهم الاوس والخزرج بعد
سيل العرم فكانوا معهم الى الاسلام ذكر ذلك الخبر ابو الفرج الاصبهاني وقريظة
والنضير يقال لهما الكاهنان وقد نسبهما ابن اسحاق الى هارون عليه السلام ونسبهم
الى هارون صحيحة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصفية ووجدها تبكي لكلمة
قيلت لها فقال لها ابوك هارون وعمك موسى وبعلك محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين والحديث معروف مشهور وهو اطول من هذا فاما الحصون فاسماها في السير منها
الوطيح وسلالم والكتيبة والشق والنطاة وغيرها مما قد سماه ابن اسحاق وغيره **وقوله**
سبحانه كمثل الشيطان الاية ذكر اسماعيل القاضي وغيره من طريق سفيان عن عمرو
بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان راهبا

كان في بني اسرائيل فاصيبت امراة منهم بلمم فقالوا ما داووها الا عند هذا الراهب يدعوا
الله لها فسالوه عن ذلك ورغبوا اليه فابا فلم يزالوا به حتى قبلها ثم لم يزل الشيطان به
حتى عشقها وكانت تكون عنده يدعو لها فلم يزل به حتى احبلها ثم اتاه الشيطان فامره
ان يقتلها خشية الفضيحة وان يقول لقومها انها ماتت ثم اتى اهلها فاخبرهم الخبر فاتوه
واستنزلوه من صومعته فتمثل له الشيطان عند ذلك فقال له انا الذي كنت اصرعها
وانا الذي كنت اغويتك حتى احبلتها وقتلتها وانا الذي اخبرت قومها فان تسجد
لي من دون الله اخرجك مما انت فيه فسجد له من دون الله عز وجل فاسلمه وتبرا منه
وهو الذي قص الله سبحانه قصته ويقال اسم هذا الراهب برصيصا ولم يذكر اسمه اسماعيل
القاضي ولا انا منه على ثقة والله اعلم ومن سورة الممتحنة هي الممتحنة بكسر الحا
اي المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما
كشفت من عيوب المنافقين ومن قال في هذه السورة الممتحنة بفتح الحا فانه اضافها الي
المراة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط قال الله تعالى فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن الاية وهي امراة عبد الرحمن بن عوف ولدت له ابرهيم بن عبد الرحمن
وقوله سبحانه تلقون اليهم بالمودة يعني القا حاطب بن ابي بلتعة الي كفار قريش يعلمهم
بما عزم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوهم فاطلع الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم
عليه وكان بعث الكتاب مع امراة اسمها سارة من موالي قريش فاخرجه علي والزبير والمقداد
من قرون راسها بروضة خاخ فانزل الله تعالى اول السورة في ذلك وذكروا انه كان في كتاب
حاطب اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم في جيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله تعالى لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز موعده فيكم
فان الله وليه وناصره ذكر ذلك بعض المفسرين وقوله جل وعلا لا ينهاكم الله عن الذين

لم يقاتلوكم في الدين الاية كانت قتيلة بنت عبد العزى قدمت على بنتها اسما بنت ابي بكر
المدينة وهي راغبة ويروى وهي راغمة بالميم والاول رواية البخاري والميم رواية ابي
داود فاستفتت بنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان امي قدمت وهي راغبة
او راغمة فاصلها فانزل الله تعالى هذه الاية ومن سورة الحواريين قوله سبحانه ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد معلوم انه محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن اردنا ان
نذكر وجوها من الحكمة في هذين الاسمين فاحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك
الصفة افعل الذي يراد بها التفضيل فمعنى احمد اي احمد الحامدين لربه وكذلك هو
في المعنى لانه تفتح عليه في المقام المحمود محامد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك
يعقد له لوا الحمد واما محمد فمنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى
المبالغة والتكرار فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة
وكذلك الممدح ونحو ذلك واسم محمد مطابق لمعناه والله عز وجل سماه به قبل ان
يسمي به نفسه فهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذ كان اسمه صادقا عليه
فهو عليه السلام محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع من العلم والحكمة وهو محمود في الاخرة
بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد حمد
ربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى عليه
السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى عليه السلام حين قال له ربه تعالى تلك امة احمد
فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه قبل حمد
الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها
عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر ترتيب هذا الاسم قبل
الاسم الآخر في الذكر والوجود وفي الدنيا والاخرة تلح لك الحكمة الالاهية في تخصيصه

بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون ساير الانبيا وخص
بلوا الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع لنا سنه وقرانا ان نقول عند اختتام
الافعال وانقضا الامور الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وقال ايضا واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تنبيها لنا على
ان الحمد مشروع لنا عند انقضا الامور وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال
عند انقضا الامور ايبون تايبون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم
الانبيا وموذنا بانقضا الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام الدنيا مع ان الحمد
كما قدمنا مقرون بانقضا الامور مشروع عنده نحو معاني اسميه جميعا وما خص به من الحمد
والمحامد مشاكلا لمعناه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح على نبوته صلى
الله عليه وسلم وتخصيص الله تعالى له بكرامته وانه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده
تكرمة له وتصديقا لامره صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وشرف وكرم وقوله سبحانه يا ايها
الذين امنوا كونوا انصار الله فكانوا انصارا وكانوا حواريين فالانصار الاوس والخزرج
ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الاسلام حتى سماهم الله تعالى به واما حواريوه عليه السلام
فيما ذكره قتادة فمن قريش كلهم وسماهم قتادة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن مالك وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وحمزة بن عبد المطلب ولم يذكر
سعدا فيهم وذكر جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم واما حواريوا عيسى عليه السلام
فهم فرطس ويولس كان من الاتباع ولم يكن من الحواريين واندراس وتوماس وفيلبس
ويعقوبس وابن يلما وسيمين ويهودا من الحواريين ولم يكن قبل من الحواريين بالحق ومن
لم يكن من الحواريين ويحنس ويوطا وزويب وهو ابن ترتملات الذي ظهر في زمن عمر بن
الخطاب ومن سورة الجمعة قوله جل وعلا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها

الاية انما نذكر هذه الاية لما فيها من شرطنا وهو التعريف باسم صاحب التجارة ولمن كانت العير
فذكر اهل التاويل واهل الحديث ان دحية بن خليفة الكلبي قدم من الشام بعير له تحمل
طعاما وبرا وكان الناس اذ ذاك محتاجين فانفضوا اليها وتركوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب وبقي معه اثنا عشر رجلا وجا اسم الباقين معه في حديث مرسل رواه اسد بن عمرو
والد موسى بن اسد وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا ابو بكر وعمر وعثمان
حتى عد العشرة وقال وبلال وعبد الله بن مسعود في احدى الروايتين وفي الرواية الاخرى
عمار بن ياسر وفي مراسيل ابي داود ذكر السبب الذي من اجله رخصوا لانفسهم في ترك
سماع الخطبة وقد كانوا اخلقا لفضلهم الا يفعلوا فقال ان الخطبة كانت يوم الجمعة كانت بعد
الصلاة فتاولوا انهم قد قضوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة وهذا الحديث
وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجب
ان يكون صحيحا والله اعلم ومن سورة المنافقين قوله تبارك وتعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قالها عبد الله بن ابي بن سلول وقال
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني نفسه فكان هو الاذل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاعز وقال هذه المقالة في غزوة بني المصطلق ورفعها
الى النبي صلى الله عليه وسلم عنه زيد بن ارقم وكان غلاما فلما انزل الله تبارك وتعالى
السورة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وقال هذا الذي وفا الله باذنه
ومن سورة التحريم قوله سبحانه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
هي حفصة بنت عمر امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تخبر عايشة ولا ازواجه
بما رات وكانت راته في بيت مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابرهيم فخشي ان تحفص
غيرة بذلك فاسرت الحديث الى حفصة فافشته وقال اسر اليها ان ابا بكر خليفة من

بعدي ثم عمر والله اعلم وقد قيل ذلك في امر العسل الذي سقته حفصة وقيل زينب في بيتها
والاول اظهر واما اللتان تظاهرتا فهما عايشه وحفصه في الحديث المشهور في الصحيحين
وغيرهما كذلك قال عمر بن الخطاب لابن عباس حين ساله من المراتان اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هما عايشه وحفصه رضي الله عنهما وقوله
عز وجل ثيبات وابكارا قد ذكر بعض اهل العلم ان في هذا اشارة الى مريم البتول وهي
البكر والى اسيه بنت مزاحم امراة فرعون وان الله تعالى سيزوجه اياهما في الجنه وبدا
بالثيب قبل البكر لان زمن اسيه قبل زمن مريم ولان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن
ثيب الا واحدة وافضلهن خديجه وهي ثيب فتكون هذه القبليه من قبليه الفضل
ومن قبليه الزمن ايضا لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر والله اعلم وقد تقدم اسم امراة نوح
وامراة لوط واسم امراة فرعون والتي احصنت فرجها صلى الله عليها وعلى ابنها وان احصان
الفرج معناه طهارة الثوب وكنى بفرج القميص عن طهارة الثوب من الريبه وقد تقدم شرح
ذلك كله مستوفا في سورة الانبيا عليهم السلام ومن سورة ن والقلم قوله سبحانه
هماز مشا بنميم الايه قيل نزلت في الاخنس بن شريق واسمه ابي وكان ثقفيا ملصقا
في قريش فلذلك قال زنيم لا على جهة الذم لنفسه ولكن على جهة التعريف به كذا ذكره
القتبي وغيره وقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه هي جنه بضوران
وضوران على فراسخ من صنعا وكان اصحاب هذه الجنه بعد رفع عيسى عليه السلام بيسير
وكانوا بخلا فكانوا يجدون التمر ليلا من اجل المساكين وكانوا ارادوا احصاد زرعها
وقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فغدوا اليها فاذا هي قد اقتلعت من اصلها فاصبحت
كالصريم اي كالليل ويقال للنهار ايضا صريم فان كان اراد الليل فلاسوداد موضعها
وكانوا وجدوا موضعها حماة وان كان اراد بالصريم النهار فلذهاب الشجر والزرع ونقا

الارض

الارض منه وكان الطايف الذي طاف عليها جبريل عليه السلام فاقتلعها فيقال انه طاف
بها حول البيت ثم وضعها حيث الطايف مدينه اليوم ولذلك سميت الطايف وليس في
ارض الحجاز بلدة فيها الما والشجر والاعناب غيرها وقد ذكر هذا الخبر المهدوي في
التحصيل وذكره طايفه من المفسرين قبله وقال البكري في المعجم سميت الطايف لان رجلا
من الصدف يقال له الدموق بنا حايطها وقال قد بنيت لكم طايفا حول بلدكم فسميت الطايف
ومن سورة الحاقة قوله جل وعلا اذن واعيه في التفسير لما نزلت اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم باذن علي بن ابي طالب وقال هذه هي الاذن او كما قال وفيها والموتفكات
بالخاطيه ذكر الطبري عن محمد بن كعب القرظي قال هي خمس قريات صعدة وعمرة
ودوما وسدوم وهي القرية العظمى ومن سورة سال سايل الذي سال
بعذاب واقع هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار حين قال اللهم ان كان هو الحق من
عندك فنزلت فيه هذه الاية سال سايل بعذاب واقع ومن سورة نوح قوله
سبحانه ودا ولا سواعا الاية هذه اسما اصنام وكانت قبل اسما قوم صالحين يقال
ان يغوث هو ابن شيث بن ادم وكذلك سواع كان بعده وكانوا يتبركون بهم وبدعايهم فكلما
مات منهم احد مثلوا صورته وتمسحوا بها الى زمن مهاليل فعبدوها من بعد بتدريج
الشيطان لهم حين اسلمهم الله تعالى اليه والى هواهم نعوذ بالله من الخذلان ثم صارت
سنه في العرب في الجاهليه ولا ادري من اين سرت اليهم تلك الاسما القديمة امن قبل
الهند فقد ذكر عنهم انهم كانوا المبدا بعبادة الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهمهم
ما كانت عليه الجاهليه الاولى قبل نوح والله اعلم ومن سورة الجن قوله تقدم في
سورة الاحقاف من اسمايهم واسما بلدهم ما وجدناه هناك مسطورا في الكتب التي
سميناها هناك والله المستعان وقوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه هو محمد

صلى الله عليه وسلم وكادوا يكونون عليه لبدا اي يركب بعضهم بعضا **ومن
سورة المزمل قوله** سبحانه يا ايها المزمل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وليس
المزمل باسم من اسمايه يعرف به كما ذهبت اليه بعض الناس وعدوه في اسمايه عليه
السلام وانما المزمل اسم مشتق من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المدثر وفي
خطابه بهذا الاسم فايدتان احداهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب
وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة فاتاه وهو نايم وقد لصق بجنبه التراب فقال
له قم يا ابا تراب اشعارا له انه غير عاتب عليه وملاطفة له وكذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم لحذيفة قم يا نومان وكان نايما ملاطفة له واشعارا بترك العتب
والتانيث فقول الله تعالى لمحمد عليه السلام يا ايها المزمل قم الليل فيه تانيس وملاطفة
ليستشعر انه غير عاتب عليه والفايدة الثانية التنبيه لكل متزمل راقد ليله لينتبه الى
قيام الليل وذكر الله تعالى فيه لان الاسم المشتق من الفعل يشترك مع المخاطب كل من
عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة فهاتان فايدتان واما قوله تعالى يا ايها
المدثر وكان متدثرا بثيابه حين فزع من هول الوحي اول نزوله وقال دثروني دثروني
فقال له ربه يا ايها المدثر ولم يقل يا محمد ويا فلان ليستشعر اللين والملاطفة من
ربه تعالى كما تقدم في المزمل وفايدة اخرى في المدثر وهي مشاكلة الاية لما بعدها
وقد تكون هذه الفايدة ايضا في المزمل لقوله تعالى قم الليل اي لا يتزمل ويرقد
ودع هذه الحال لما هو افضل منها وهي في المزمل بينه واما في المدثر فوجه المشاكلة
بين اول الكلام وبين قوله قم فانذر خفي الا بعد التامل وبعد المعرفة بقوله
عليه السلام اني انا النذير العريان ومعنى النذير العريان الجاد المشمر وكان النذير في

العرب

العرب اذا جد شمر ثوبه واشار به مع الصياح تاكيدا في الانذار والتحذير وقيل ان
اصل قولهم النذير العريان ان رجلا من خثعم اخذه العدو فقطعوا يده وجردوا ثيابه وافلت
الى قومه نذيرا لهم وهو عريان فقيل لكل مجتهد في الانذار والتخويف النذير العريان
واذا ثبت هذا فقد شاكل الكلام بعضه بعضا لان المدثر بالثياب مضاد لمعنى النذير
العريان ومقابل له ومرتبط به لفظا ومعنى والله اعلم **ومن سورة المدثر قوله** تعالى
ذرني ومن خلقت وحيدا قيل هو الوليد بن المغيرة وذكر له بنين شهودا اي مقيمين معه
وهم هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله وغير
هولا من مات منهم على دين الجاهلية فلم نسمه **ومن سورة القيامة قوله** سبحانه فلا
صدق ولا صلى الاية قيل نزلت في ابي جهل بن هشام بن المغيرة والله اعلم **ومن سورة عبس**
عاتب نبيه عليه السلام حين تولى عن الاعمى وهو عبد الله بن ام كثوم ويقال عمرو بن ام
كثوم واسم ام مكتوم عاتكه بنت عبد الله بن عامر بن مخزوم وعمرو هذا هو ابن قيس
بن زايدة بن الاصم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها وكان النبي عليه السلام قد
تشاغل عنه برجل من عظما المشركين يقال كان الوليد بن المغيرة ويقال امية بن خلف
وكان طامعا في اسلامه فلذلك تشاغل عن ابن ام مكتوم وانظر كيف نزلت الاية
بلفظ الاخبار عن الغايب فقال عبس وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذه تشبه
حال العاتب المعرض ثم اقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال وما يدريك لعله يزكى الاية
علما منه سبحانه انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة في الخير ودخول ذلك المشرك
في الاسلام اذ كان مثله يسلم باسلامه بشر فكلم نبيه حين ابتدا الكلام بما يشبه
كلام المعرض عنه العاتب له ثم واجهه بالخطاب تانيسا له عليه السلام **ومن سورة
اذا الشمس كورت قوله** سبحانه انه لقول رسول كريم هو جبريل عليه السلام

ولا يجوز ان يكون اراد به انه قول النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي عليه السلام
رسولا كريما لان الاية وردت في معرض الرد والتكذيب لمقالة الكفار الذين قالوا ان
محمدا تقوله وهو قوله فقال الله عز وجل انه لقول رسول كريم فاضافه الى جبريل
عليه السلام الذي هو امين وحيه وهو في الحقيقة قول الله عز وجل لكنه اضيف الى
جبريل لانه جا به من عند الله تعالى **وقوله** تعالى ذي قوة عند ذي العرش يدل على
هذا كما قال فيه تعالى ذو مرة فاستوى وقال ايضا مطاع ثم امين هذه كلها صفة
جبريل صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين وسلم تسليما **وقوله** سبحانه وما صاحبكم
بمجنون يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **ومن سورة البروج** وقد تقدم اسما البروج
في الحجر واما اصحاب الاخدود وهم ذو نواس الحميري وجنوده وكان قد خد الاخاديد
وهي الخنادق وضرم فيها النيران فجعل يلقي فيها كل من وحد الله تعالى واتبع العبد
الصالح الذي كان في زمانه وهو عبد الله بن التامر حتى احرق نحو من عشرين الفا وذو
نواس هذا اسمه زرعة بن تبان وكان فعل هذا باهل نجران فافلت منهم رجل اسمه دوس
ذو ثعلبان فساق الحبشة لينتصر بهم فملكوا اليمن وهلك ذو نواس في البحر القى نفسه
فيه وقد روي حديث اصحاب الاخدود ايضا على غير هذا الوجه الذي قدمناه وهو
معنى حديث ابن اسحاق والله اعلم **ومن سورة والطارق** ذكر محمد بن الحسن في تفسيره
ان الطارق في هذه هو زحل الكوكب الذي في السما السابعة وذكر له اخبارا الله اعلم
بصحتها **ومن سورة الفجر** قد ذكرنا ارم ذات العماد وان جيرون بن سعد ارم هو
الذي بنا مدينة دمشق وبه تعرف وسمي جيرون وانه وجد فيها من اثار بنيانه
اربع ماية الف واربعون الف عمود من رخام ونيف **وقوله** جل وعلا فاما الانسان هو
عتبة بن ربيعة فقال كان السبب في نزولها مما ذكروا وان كانت هذه صفة ثم **وقوله**

سبحانه

سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة قيل نزلت في خبيب بن عدي المصلوب بمكة وان الكفار صلبوه
الى غير قبلة فحولته الملائكة الى القبلة **ومن سورة البلد قوله** تعالى لا اقسم بهذا
البلد هو مكة ووالد وما ولد هو ادم وذريته ذكره عبد الرزاق وذكر غيره انه ابرهيم
وهو اشبه بالمعنى لانه حرم مكة وبنا الكعبة وفيها ولده من قبل اسماعيل **وقوله** جل وعلا
لقد خلقنا الانسان في كبد قيل هو ابو الاشد بن اسمه كلدة بن اسيد بن وهب بن جداه
بن جمح وكان يظن ان لن يقدر عليه احد لانه كان اعطي شدة وقوة حتى كاد تقف على
جلد البقر ويجذبه من تحته عشرة شداد فينقطع ولا تزول قدماه الا ان الالف واللام
في الانسان للجنس فيشترك في الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل فعله وعلى
هذا اكثر القران نزل في السبب الخاص بلفظ عام يتناول المعنى العام **ومن سورة**
والشمس وضحاها ربنا تبارك وتعالى اذ انبعث اشقاها هو قدار بن سالفه وامه قديرة وصاحبه
الذي شاركه في قتل الناقة اسمه مصدع بن دهر وابن جهم **وقوله** جل وعز فقال لهم
رسول الله يعني صالح بن عبيد بن حاثر بن ثمود بن عوص بن ارم **ومن سورة والليل**
قوله سبحانه وسيجنبها الاتقى نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين اعتق بلالا
وزنيرة وقال فيها زنيرة وام عطيس وعبيدا كان اشتراهم واعتقهم وكان العبيد من
عند قوم كفار يعذبونهم على الايمان فقال له ابوه لو اشتريت من له قوة وجلدة يغضب
لك وينفعك كان احوى عليك فانزل الله تعالى هذه الاية **ومن سورة والتين والزيتون**
اقسم الله تعالى بطور سينا وطور زيتا وهما جبلان عند بيت المقدس وكذلك
طور سينا بالعربية مبارك والطور عند اكثر الناس هو الجبل وقال اهل اللغة وردي ليس
كل جبل يقال له طور الا ان يكون فيه الاشجار والثمار والا فهو جبل فقط والبلد الامين
هو مكة **ومن سورة اقرا قوله** تعالى ان الانسان ليطغى نزلت في ابي جهل بن هشام

وقد تقدم اسمه ومن سورة الهمزة قوله جل وعلا ويل لكل همزة لمزة ذكر ابن اسحاق انها
نزلت في امية بن خلف الجمحي كان يهمز النبي صلى الله عليه وسلم ويعيبه وانما ذكرناه
وان كان اللفظ عاما لان الله سبحانه تابع من اوصافه والخبر عنه حتى فهم انه اشار
الى شخص بعينه وكذا قوله في سورة ن ولا تطع كل حلاف مهين تابع في الصفات حتى علم انه
يريد انسانا بعينه ومن سورة الفيل اسم الفيل محمود والذي ساق الفيل هو ابرهة
الاشرم ملك الحبشة الذي قتلوا ذا نواس وغلبوه على ملك اليمن وكان دليلهم ابو
رغال الثقفي فرجمت العرب قبره حين مات وكان ايضا نفيل بن حبيب الخثعمي قد اسر
ابرهة ثم استحياه ليدل به فلما نزلوا بالفيل على مكة اخذ نفيل باذن الفيل وقال ابرك
محمود وارجع راشدا فانك في بيت الله الحرام ثم هرب الى قريش فكان معهم فلما امطرت
عليهم الحجارة صاحوا اين نفيل بن نفيل فقال نفيل في ذلك شعرا ذكره ابن اسحاق
وفيه ۞ وكل القوم يسال عن نفيل كان علي للحبشان دينا ومن سورة
لايلاف قريش قريش هم بنو فهر بن مالك بن النضر واختلف في تسميتهم بهذا
الاسم واحسن ما قيل في ذلك ما قدمناه في سورة ال عمران وان دليلهم في الجاهلية كان
يسمى قريشا وقيل اول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب قاله المبرد وايلافهم فان
بني عبد مناف كانوا اربعة هاشم كان يؤالف ملك الشام اي ياخذ منه حبلا وعهدا
يامن به في تجارته الى الشام واخوه عبد شمس كان يؤالف الى العراق بعهد كسرى والاخوان
وهما المطلب ونوفل كان احدهما يؤالف الى مصر والاخر الى النجاشي ملك الحبشة وكان
كل واحد منهم يامر في الرحلتين رحلة الشتا ورحلة الصيف ويامن بامنه جميع قومه
في رحلتهم الى هذه البلاد هكذا فسره الهروي ولكني شككت في الذي كان يؤالف الى
الحبشة او الى مصر من هو منهم ومن سورة الدين قال اهل التفسير اولها نزل بمكة

في ابي جهل بن هشام وهو الذي يكذب بالدين واخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن ابي بن سلول
واصحابه الذين يراون ويمنعون الماعون ومن سورة الكوثر قوله عز وجل ان شانئك
هو الابتر شانئه مبغضه وهو العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم والد عمرو بن العاصي
هو الذي قال ان محمدا ابتر اي لا ولد له اذا مات انقطع ذكره فانزل الله تعالى فيه هذه السورة
وقد قيل نزلت في ابي جهل بن هشام ومن سورة ابي لهب اسمه عبد العزى عبد المطلب
ولما كان اسمه اسما كافرا من حيث اضيف الى العزى ذكره الله تعالى بالكنية دون الاسم لان
الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قيل ان كنيته ابو لهب واللهب ليس بابن له
فالجواب ان الله تعالى خلقه للهب واليه مصيره الا تراه قال سيصلى نارا ذات لهب والعرب
تكني بالابن وبما الصق بالمكنى ولزمه كقول النبي صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه ابو تراب
وفي ابي هريرة بهرة كانت معه تلازمه ولانس ابو حمزة لبقلة كان يجتنيها وهي الحرف والعرب
تقول للاحمق ابو ادراص للعبة بالادراص وهو جمع درص والدرص ولد الكلبة او ولد
الهرة ونحو ذلك وتقول للذئب ابو جعدة والجعدة الخروفة لانه يحبها ويطلبها والقران
نزل بلسان القوم وكانت كنيته ابي لهب تقدمة لما يصير اليه من اللهب فكان بعد نزول السورة
لا يشك المومنون من اهل النار بخلاف غيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون في ايمان جميعهم
الا ابا لهب وامراته ام جميل بنت حرب بن امية عمة معاوية ومن سورة الفلق قوله سبحانه
ومن شر غاسق اذا وقب قيل هو اسم لابليس وقيل هو الليل وقيل هو الثريا واصح ما فيه انه القمر
للحديث المرفوع في ذلك عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها امين امين فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها تعوذي بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب وشر الذي يبقى في الابدان
بالافات التي تجدث وسلبه وتكون في الاديان كالفتنة التي بها افتتن من عبده وعبد
الشمس والحمد لله رب العالمين قال عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين

الخثعمي ثم السهيلي تجاوز الله عنه كان املاي لهذا الكتاب عن سايل سالني عن مبهم الاسما
المبهمه في القران املا مما حفظته قديما او وجدتها مطالعة او دراسة في كتب
التفاسير والاخبار ومسندات الحديث والاثار فمنه ما حفظت لفظه
فاوردته كما حفظته ومنه ما اختلف فيه الفاظ الرواة فلم اتتبع
جمعها ولكني لخصت المعنى متحريا والصواب في تلك الانحا
متوخيا واضربت عن الاسانيد لما رويته من ذلك
مختصرا اذ كان الكتاب جوابا للسايل وعجالة
للمستفهم لكني احلت في الاكثر على
المواضع التي منها اردت وعلى
الدواوين التي طالعت
وكذلك ما اوردته
فيه من
الانساب
هو موجود ايضا في كتب السير وانساب العرب المشهورة عند اهل الادب فلم احتج
الى استثنا على ما ذكرته باكثر من الاحالة على ما ذكرته مما اوردته واحلت
عليه ومن الله تعالى اسال الاجر واياه استوجب جزيل الذخر وحطه
الوزر انه خير المنعمين وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب بحمد الله وعونه على يد الفقير الى الله تعالى
محمد بن احمد بن محمد بن علي الفرج
وكان الفراغ منه في عشر جمادى الاول عام [illegible]